جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

أساسيات البحث الوثائقي

مطبوعة دعم بيداغوجي مقدمة إلى طلبة السنة الأولى دكتوراه (LMD)،

تخصص: إستراتيجية وعلاقات دولية.

من إعداد الدكتور:

محمد الطاهر عديلة

الموسم الجامعي: 2021/2020

تقديم

نسعى من خلال مطبوعة الدعم البيداغوجي هذه، والموجهة أساسا لطلبة السنة الأولى دكتوراه (LMD)، إلى تزويدهم بنظرة شاملة ومفصلة عن كل ما يتعلق بالبحث الوثائقي في ميدان العلوم الإجتماعية والإنسانية، تمهيدا لتكوينهم وتدريبهم على مختلف الطرق والوسائل التي ينبغي اتباعها أثناء انجازهم لبحوثهم ومذكراتهم، وفي مقدمتها أطروحة الدكتوراه.

ولا يخفى على كل طالب في هذا المستوى، أن الغرض الأساسي من أي بحث وثائقي هو الحصول على المعلومات التي تعتبر الركيزة الأساسية لأي بحث علمي، وبدونها لا يمكن إنجازه. إلا أن الكم الهائل من المعلومات، ووسائطها، وتنوعها، وتشعبها، وتعقدها، وسرعة تغيرها وانتشارها .. قد سهل من مهمة الوصول إليها من جهة، ومن جهة أخرى قد عقّد من مهمة تصنيفها وفرزها واختيار ما يفيدنا أو ما نبحث عنه منها، لذا كانت معرفة التقنيات والأدوات والطرق التي يُزوِّدنا بها "علم" البحث الوثائقي ضرورية للاقتصاد في الجهد والوقت والمال.

تم تقسيم هذه المطبوعة إلى احدى عشر محورا، وقد جاءت عناوينها كالتالي: مفهوم الوثيقة، مفهوم المعلومات، مفهوم البحث الوثائقي، مصادر الوثائق؛ البحث الوثائقي الرقمي (الإلكتروني)؛ مصادر المعلومات الرقمية؛ التدريب على البحث الوثائقي الإلكتروني؛ مستويات البحث الوثائقي الإلكتروني وتقنياته واستراتيجياته؛ المكتبات الرقمية؛ البيبليوغرافيا؛ البيبليوغرافيا التحليلية؛ التنظيم، التجميع، ومراحل إعداد المشروع الببليوغرافي.

وبغض النظر عن استفادة الطلبة المنتظرة من هذه المطبوعة، إلا أنها لا تُغنيهم بأي حال من الأحوال عن ضرورة العودة إلى الكتب والأبحاث المتخصصة في هذا المجال، بغية المزيد من الإطلاع ومن التفصيل حول مضمون كل محور من المحاور الواردة في هذه المطبوعة.

المحور الأول: مفهوم الوثيقة

أولا- تعريف الوثيقة

ككل المصطلحات في العلوم الإجتماعية والإنسانية، لا يتفق الباحثون بشأن ما نقصده تحديدا بالوثيقة، وعليه نجدهم يقدمون العديد من التعاريف المتباينة فيما بينها، بحيث يعكس كل تعريف خبرة صاحبه من جهة، ومن جهة أخرى الطابع الخلافي لمفهوم أو مصطلح الوثيقة في حد ذاته.

تُشتق كلمة "وثيقة" في اللغة من الفعل "وَثِقَ"، بمعنى ائتمن. ووَثُقَ الشيءُ أو الأمرُ أي أُحكِم، ومنها الوثيق أي المحكم. والوثيقة بمعنى المُحكَمةُ، أي الشديدة والمتينة والمنيعة. وفي المعجم الوسيط، الوثيقة مؤنث الوثيق، وما يُحكَم به الأمر. يقال أخذ بالوثيقة في أمره، أي بالثقة. والوثيقة هي المستند وما جرى هذا المجرى، وجمعها وثائق[1]. ويدور مضمون المفردات اللغوية المشتقة من (و ث ق) بشكل عام حول معنى كل ما يعتمد عليه في الإثبات لإحكامه.

في القاموس الفرنسي Larousse تعني الوثيقة قطعة مكتوبة تستخدم كمعلومات وأدلة[2]. وفي قاموس Merriam-Webster ورد أن الوثيقة هي شيء (مثل صورة فوتوغرافية أو تسجيل) يستخدم كدليل أو إثبات؛ هي شيء مادي (مثل عملة معدنية أو حجر) عليها تمثيل للأفكار عن طريق علامة أو رمز تقليدي؛ هي ورقة أصلية أو رسمية تم الاعتماد عليها كأساس أو إثبات أو دعم

---

[1] مجمع اللغة العربية، **المعجـم الوسيـط**، (مصر: مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004)، ص 1012.

[2] LAROUSSE, https://bit.ly/3ftFF2P, Seen: (23/12/2020).

لشيء ما[3]. الوثيقة حسبJohn Scott هي عبارة عن قطعة أثرية لها طابعها المركزي وهو نص منقوش[4].

من الناحية الإصطلاحية وبشكل عام، يشير مفهوم الوثيقة إلى تسجيلٍ أو التقاطٍ لحدث أو لشيء ما حتى لا تضيع المعلومات المتعلقة به. إنها "نص مكتوب"[5]، بغض النظر عن نوع الكتابة وشكلها والمادة التي كتبت عليها أو حوتها ... إلخ، ويجب قراءته والتعامل مع على أنه منتج ذا موقع أو طبيعة اجتماعية. ويُعرفها الدكتور حسن عثمان بقوله "الوثائق في المعنى العام تدل على كل الأصول التي تحتوي على معلومات تاريخية دون أن ينحصر ذلك فيما دون منها على الورق. ولكنها في المعنى الدقيق الذي اصطلح عليه الباحثون في التاريخ، هي الكتابات الرسمية - أو شبه الرسمية - مثل الأوامر والقرارات والمعاهدات والإتفاقيات والمراسلات السياسية، والكتابات التي تتناول مسائل الإقتصاد أو التجارة، أو عادات الشعوب، أو نظمهم وتقاليدهم وما يصيبهم من قوة أو ضعف، أو المشروعات أو المقترحات المتنوعة التي تصدر عن المسؤولين في الدولة أو التي تقدم إليهم، أو المذكرات الشخصية أو اليوميات"[6].

يتم إنتاج الوثائق من قبل الأفراد والجماعات والمؤسسات وغيرهم في سياق ممارساتهم اليومية، وهي موجهة حصريًا لاحتياجاتهم العملية الفورية. لقد تمت كتابتها لغرض ما، وتستند إلى افتراضات معينة، وتم تقديمها بطريقة أو أسلوب معين، لذا يجب أن يكون الباحث على دراية كاملة بأصول الوثائق والغرض منها والجمهور الأصلي الموجهة إليه. وتجدر الإشارة إلى أن

---

[3] Merriam-Webster, Document, https://bit.ly/33Vq6vu, Senn: (23/12/2020).

[4] Monageng Mogalakwe, The Use of Documentary Research Methods in Social Research, African Sociological Review, 10, (1), 2006, pp 221-230, p222.

[5] Jashim Uddin Ahmed, Documentary Research Method: New Dimensions, Indus Journal of Management & Social Sciences, 4(1):1-14(Spring 2010), p2.

[6] حسن عثمان، **منهج البحث التاريخي**، (القاهرة، دار المعارف، ط8، د س ط) ، ص 30.

الوثائق لا يتم إنتاجها بشكل متعمد لغرض البحث، ولكن يتم إنتاجها بشكل طبيعي لتخبرنا بشكل غير مباشر عن العالم الاجتماعي للأشخاص الذين قاموا بإنشائها[7].

ثانيا- عناصر الوثيقة

لكل وثيقة مهما كان نوعها عناصر أساسية لا بد من توفرها كي يُعتدَّ بالوثيقة وتصبح صالحة للإستخدام في البحث العلمي. وهذه العناصر هي[8]:

- تاريخ الوثيقة: حيث أن هذا التاريخ يُحدِّد الزمن أو العصر الذي ظهرت وأُنتِجت فيه هذه الوثيقة، وبالتالي يُمكّن الباحثَ من الأخذ بعين الإعتبار الظروف العامة التي أنتجت في ظلها هذه الوثيقة في ذلك الزمن. كما تُمكّن معرفة تاريخ الوثيقة من التأكد من مدى صحتها وتطابقها مع الموضوع التي تتحدث عنه. فلا يعقل مثلا أن تصدر أو تُنتج وثيقة حول حدث لم يقع بعد، كأن تتحدث وثيقة صادرة في القرن الثامن عشر عن الحرب العالمية الأولى مثلا.
- مصدر الوثيقة: لكل وثيقة مهما كانت مصدرٌ صدرت عنه، أو لكل وثيقة صاحب من حيث المبدأ، سواء كان هذا المصدر أو الصاحب معروفا أو مجهولا، وسواء كان مصدرا رسميا أم شخصا طبيعيا، وسواء كان فردا أم جماعة، أم مؤسسة، ... إلخ. ويفيد معرفة المصدر في إضفاء درجة معينة من المصداقية على الوثيقة نفسها، وذلك بالرغم من صحة ما يرد فيها من معلومات.

---

[7] Monageng Mogalakwe, The Use of Documentary Research Methods in Social Research, African Sociological Review, 10, (1), 2006, pp 221-230, p222.

[8] لوناس عبد الله، **محاضرات في مقياس البحث الوثائقي**، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة البويرة، 2020-2021. ص 26.

- موضوع الوثيقة: لكل وثيقة موضوع تتحدث عنه، بغض النظر عن طريقة التعبير عن هذا الموضوع، سواء عن طريق اللغة أو الرموز أو الصور ... إلخ. مع العلم أنه كلما كانت طريقة التعبير عن موضوع الوثيقة مفهومة ومحددة وواضحة وخالية من الغموض والتأويل .. كلما كانت الوثيقة ذات منفعة أكبر بالنسبة للبحث العلمي.
- حامل (وعاء الوثيقة): وهنا نقصد الوثائق المكتوبة، وليس الوثائق الشفوية التي يتم تناقلها عبر الأجيال شفويا دون أن تُدون أو تُكتب. لكل وثيقة مكتوبة حامل أو وعاء تمت كتابة مضمون الوثيقة عليه (هناك من يُعرف الوثيقة على أنها الحامل+ المضمون)، وهو ما يضمن حفظ الوثيقة وبقائها ونقلها وتناقلها والعودة إليها في المستقبل.

ثالثا- أنواع الوثائق

هناك تصنيفات عديدة للوثائق حسب المعيار المتبع. فحسب المصدر (مُنتِج الوثيقة) تنقسم إلى: وثائق عامة وخاصة وشخصية. تتضمن قائمة الوثائق العامة المنشورات الحكومية مثل: قوانين البرلمان، وبيانات السياسة العامة، وتقارير التعداد، والنشرات الإحصائية، وتقارير لجان التحقيق، والتقارير السنوية الوزارية أو الإدارية، وتقارير القنصلية، وما إلى ذلك. بينما ما تصدر الوثائق الخاصة من منظمات المجتمع المدني: مثل شركات القطاع الخاص، والنقابات العمالية والمنظمات غير الحكومية، وكذلك الأفراد، وهي تشمل محاضر الاجتماعات، وقرارات مجلس الإدارة، والإعلانات، والفواتير، وسجلات الموظفين، وكتيبات التدريب، والمذكرات المشتركة بين الإدارات والتقارير السنوية الأخرى، وما إلى ذلك. وتشمل قائمة الوثائق الشخصية: دفاتر

الحسابات المنزلية، وألبومات الصور، ودفاتر العناوين، والسجلات الطبية، ومذكرات الانتحار، اليوميات والرسائل الشخصية وما إلى ذلك[9].

وحسب مدة الحفظ تنقسم إلى وثائق دائمة الحفظ وأخرى مؤقتة. فالأولى تُحفظ بعناية ولا يجوز إتلافها أو الإستغناء عنها، نظرا للحاجة إليها في العمل أو في البحث العلمي. ومثالها الوثائق التي تثبت أملاك الدولة أو الأشخاص أو حقوقهم أو وثائق الأجهزة الحكومية ... إلخ. (أمثلة: الأنظمة واللوائح الداخلية، القرارات التنظيمية، السياسات والخطط والبرامج، الميزانيات والحسابات الختامية، الإجراءات الإدارية، الإحصائيات، مخططات ومواصفات المرافق العامة، الأحكام القضائية ... إلخ). أما النوع الثاني فهو الوثائق المؤقتة، وهي عكس الدائمة، يمكن إتلافها والإستغناء عنها، كون أن قيمتها التوثيقية تتناقص مع مرور الزمن حتى تنعدم.

وحسب الصحة والموثوقية، هنا الوثائق الرسمية التي لا يمكن الشك فيها ومعلومة المصدر، وهناك الوثائق غير الرسمية التي صدرت من جهات غير رسمية، وبالتالي تحتاج إلى عملية التحقق والتأكد منها قبل الإعتماد عليها. وحسب الموضوع والإهتمام، هناك الوثائق السياسية والقانونية والإقتصادية والإجتماعية ... إلخ. وحسب طريقة صنع أو إنتاج بياناتها ومعلوماتها (تدوينها أو كتابتها) تنقسم إلى: كتابات، مخطوطات، مطبوعات، رسومات، زخارف، نحت، نقش، تصوير، ... إلخ. ومن حيث الزمان، تنقسم إلى وثائق ما قبل التاريخ، وثائق العصور الوسطى ... إلخ[10]. وهناك العديد من التصنيفات الأخرى على

---

[9] Mogalakwe, The Use of Documentary Research Methods in Social Research, African Sociological Review, 10, (1), 2006, pp 221-230, p223.

[10] عبد المجيد محمد الحويج، الوثائق: مفهومها، أنواعها، وتقسيماتها، وأهميتها في البحث العلمي، مجلة كلية الآداب، الجزء 02، العدد 29، 2020، ص.ص 208-209.

أساس المعيار الجغرافي أو المكاني، وعلاقتها بمؤسسات معينة، والغرض منها، والوعاء الذي يحويها ...إلخ.

رابعا- لماذا وفيما تستخدم الوثائق؟

هناك أسباب عديدة تدفع الباحثين إلى استخدام الوثائق في البحوث الإجتماعية، منها[11]:

- إن الوثائق مُتاحة بسهولة في كثير من الأحيان، كما أن بإمكانها أن تحوي قدرا كبيرا من المعلومات.
- إن الوثائق ثابتة وتقدم "لقطة" لأحد جوانب الحياة في لحظة زمنية معينة.
- تعتبر الوثائق – لسبب لا يقل عن الإعتبارين السابقين- أكثر من مجرد مصدر للبيانات، إذ بالإمكان دراسة الوثائق في حد ذاتها باعتبارها "ميدانا" من ميادين البحث.
- الوثائق منتوج اجتماعي، أي من صنع المجتمع. ومعنى ذلك أنها تدلنا على ما هو أكثر من مجرد البيانات والمعلومات التي تشتمل عليها.
- يمكن للوثائق أن تكون عظيمة الفائدة في الحصول على البيانات التي تجمع باستخدام طرق البحث المتعددة. ومعنى ذلك أنها مفيدة فيما يتعلق بالوصول إلى فهم أدق للبيانات التي سبق جمعها للبحث من مصادر مختلفة.

[11] بوب ماتيوز وليز روس، **الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الإجتماعية**، ترجمة محمد الجوهري، مصر: المركز القومي للترجمة، ط1، 2016، ص 548.

5- أسئلة أساسية تطرح قبل التعامل مع الوثائق

قبل استخدام الباحث لأية وثيقة يعتقد أنها تساعده في بحثه، وجب عليه أن يجد الإجابة المحددة على عدد من الأسئلة التي ينبغي طرحها، وهي[12]:

- ما مصدر الوثيقة التي سوف أستخدمها؟
- هل الوثيقة أصلية؟ هل يمكن الوثوق بها؟
- ما عمر الوثيقة؟
- من الذي كتب الوثيقة؟
- ما الذي كان يحدث في الحياة الإجتماعية والاقتصادية والسياسية حينما تم انتاج هذه الوثيقة؟
- لماذا ظلت هذه الوثيقة باقية (أو لماذا تم الحفاظ عليها)؟
- هل لهذا السياق المحيط بإنتاج الوثيقة تأثير على الثبات المنهجي لهذه البيانات وعلى دقتها؟
- ماذا كان غرض الوثيقة؟
- من كان الجمهور المستهدف أصلا بهذه الوثيقة؟
- هل الغرض الأصلي للوثيقة يجعلها غير ملائمة لبحثي؟
- ما أهمية الوثيقة؟

[12] بوب ماتيوز وليز روس، ص 556.

المحور الثاني: البيانات، المعلومات، المعرفة

أولا- تعريف المعلومات

قُدمت تعاريف عديدة لمصطلح المعلومات. منها[13]: أن المعلومات هي "بيانات تم تنظيمها وتبادلها". وهي "البيانات المنظمة والمعروضة بشكل يجعلها ذات معنى للشخص الذي يستلمها، لذلك فإن للمعلومات قيمة حقيقية للمستخدم، وتقدم إضافة للمعرفة الموجودة لديه حول ظاهرة أو حدث أو مجال معين؛ فالمعلومات تخبر المستخدم بشيء ما لا يعرفه أو لا يمكن توقعه". ويعرف Lucas المعلومات على أنها "تُعبر عن حقيقة أو ملاحظة أو إدراك أو أي شيء محسوس أو غير محسوس يُستعمل في تحقيق عدم التأكد بالنسبة لحالة أو حدث معين، ويضيف معرفة للفرد أو للمجموعة". كما يُعرّفها Chirstel وآخرون بأنها "حقائق وبيانات منظمة تُشخِّص موقفاً أو ظرفا محددا، أو تُشخص تهديدا ما أو فرصة محددة، وتبعا لذلك فإن المعلومات هي نتيجة البيانات".

من خلال هذه التعاريف يمكن استنتاج أهم العناصر التي تتضمنها المعلومات، وهي:

- يتم الحصول على المعلومات من خلال معالجة البيانات؛
- تقلل المعلومات من عدم التأكد بشأن حدث أو موقف معين؛
- تؤدي المعلومات إلى زيادة المعرفة لدى مستقبلها؛

[13] مرمي مراد، أهمية نظم المعلومات الإدارية كأداة للتحليل البيئي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، رسالة ماجستير في العلوم الإقتصادية، جامعة سطيف، 2010، ص 14.

- تُعدُ موردا استراتيجيا، إذ تساعد على تشخيص وتحليل المواقف والظروف.

ثانيا- الفرق بين البيانات، المعلومات والمعرفة.

كثيرا ما يتم استخدام مصطلحات (البيانات، المعلومات والمعرفة) للدلالة على المعنى نفسه بالرغم من الاختلاف الكبير في معنى كل واحد منها، لذلك من الواجب توضيح الفروق بينها[14]:

تُشكل البيانات Les données - التي يمكن أن تأخذ شكل كلمات أو أرقام أو صور وأصوات ... الخ- المادة الخام للمعلومات، وإذا ما تم معالجتها وتنقيتها وتنظيمها تصبح معلومات ذات معنى وفائدة لمستخدمها. إذن فالبيانات هي حقائق مجردة ليست لها معنى أو دلالة في ذاتها، أي أنها لو تركت على حالها فلن تضيف شيئا لمستخدميها بما يؤثر في سلوكهم لاتخاذ القرارات أو القيام بتصرفات معينة.

أما المعلومات Les informations فهي تنتج عن معالجة البيانات لتصبح ذات فائدة ومعنى لمستعمليها. غير أن القيام بالمعالجة لا يحولها دائما إلى معلومات، لأن معيار التفرقة يقوم على مدى المنفعة المقدمة، فإذا ما قدمت البيانات إضافة معرفية، أو ساعدت على اتخاذ قرار معين، أو عملت على التقليل من حالة عدم التأكد لدى الفرد المتلقي فهي تعدّ بمثابة معلومات، أما إذا لم تؤدّي إلى كل هذا فتبقى مصنفة ضمن إطار البيانات.

في حين أن المعرفة La connaissance هي خلاصة ترتيب ومعالجة المعلومات لتصبح أكثر فائدة، بحيث تؤدّي إلى اكتساب المهارة (Know-how)

---

[14] المرجع نفسه، ص.ص 14-15.

التي تستخدم في تطوير مختلف الأبحاث العلمية. وحسب Polanyi فإن المعرفة يمكن تقسيمها إلى نوعين أساسيين هما:

- المعرفة الصريحة La connaissance explicite: وهي معرفة مقننة Codifiée ويمكن التعبير عنها بكلام رسمي، وتكون مقسمة في شكل علاقات، أشكال، إجراءات، صور وحتى أصوات. ويمكـن تخزينها والتشارك فيها، ونقلها بسهولة إلى الأفراد.
- المعرفة الضمنية La connaissance tacite: وهي المعرفة التي تشتمل على عناصر إدراكية وأخرى تقنية. فالأولى تتمثل في الحدس، العواطف التي يصعب ترجمتها في شكل كـلام، وجهـات النظـر والمعتقدات التي تساعد الأفراد على فهم الأمور التي تجري من حولهم. أما الثانية فتتمثل أساسـا في الخبرة والمهارة التي يمتلكها الأفراد، وهذا النوع من المعرفة يكون من الصعب نقلها إلى الآخـرين أو إشراكهم فيها.

ما يمكن استخلاصه هو أن الفرق الأساسي بين البيانات، المعلومات والمعرفة هو في تدرُّج الفرق في القيمة والفهم الذي تقدمه كل منها، حيث يُعد الوصول إلى درجة الحكمة هو قمة هذا الفهم، والشكلين المواليين يوضحان ذلك.

الشكل رقم (1): الفرق بين البيانات، المعلومات، المعرفة والحكمة

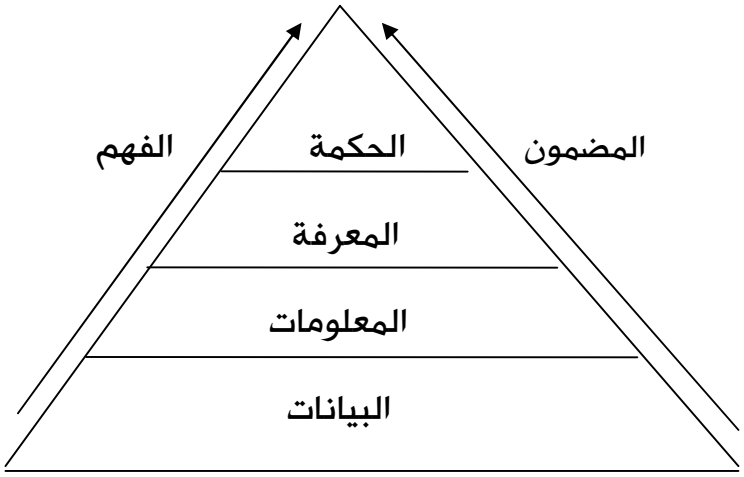

المصدر: مرمي مراد، أهمية نظم المعلومات الإدارية كأداة للتحليل البيئي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، رسالة ماجستير في العلوم الإقتصادية، جامعة سطيف، 2010، ص15.

الشكل رقم (2): مسار التدرج من البيانات إلى الحكمة

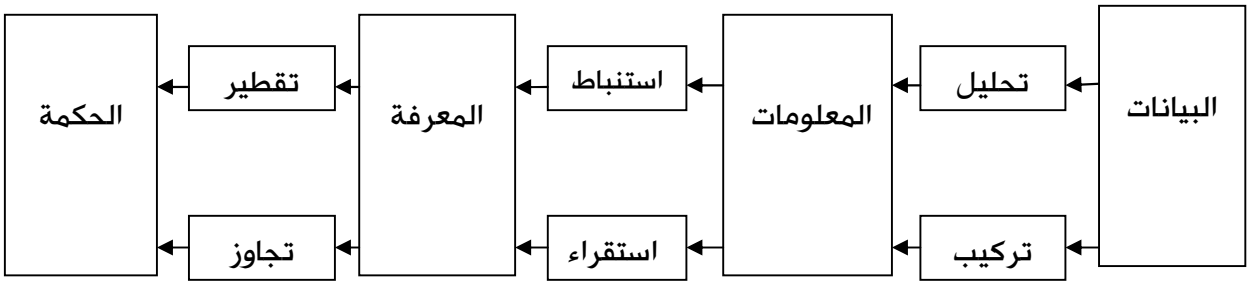

المصدر: عبد العزيز القاسم وآخرون، مدخل لتكوين طالب العلم في العلوم الإنسانية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط2، بيروت، 2013، ص 495.

ثالثا- خصائص المعلومات.

حتى تكون هذه المعلومات ذات قيمة وفائدة وتفي بالغرض المرجو منـها، لابـد وأن تشتمل على مجموعة من الخصائص، نذكر منها[15]:

1- **الدقة**: بمعنى أن تكون المعلومات في صورة صحيحة خالية من أخطاء التجميع والتسجيل والمعالجة التي تتم على البيانات. فالمعلومات تكون صحيحة عندما يتم إنتاجها من بيانات صـحيحة، وتكون دقيقة عندما تقيس المتغيرات التي تلبي حاجة الباحث إليها بدقة متناهية، فالأخطاء التي تظهر في المعلومات هي ناتجة في الغالب عن إدخال بيانات غير صحيحة وغير دقيقة أثناء المعالجة، والذي يعـرف في الأدبيـات الأنجلو-سكسونية بمشكل GIGO (garbage in, garbage out) أي "لا تكون مخرجات نظام المعلومات أفضل من مدخلاته". وتبقى خاصية الدقة أمرا نسبيا، إذ ترتبط بعدة عوامل أهمها: نوع المعلومـات، طبيعـة الاستخدام، طبيعة المعايير المستخدمة في القياس وغيرها. وللإشارة فإنه يمكن قياس نسبة المعلومات الدقيقة من خلال معرفة نسبة المعلومات الصحيحة إلى مجموع المعلومات الناتجة خلال فترة زمنية معينة.

2- **التوقيت**: ويعني توفير المعلومات في الوقت المناسب وبالسرعة المطلوبة، إذ لا قيمة للمعلومات مـا لم يستطع الباحث الحصول عليها في وقت الحاجة إليها. ومن أجل الوصول إلى خاصية التوقيت المناسب للمعلومات فإنه من الضروري تخفـيض الوقـت اللازم لدورة المعالجة

[15] المرجع نفسه، ص.ص 18-19.

(الإدخال، عملية المعالجة، إعداد التقارير عن المخرجات للمستفيدين)، حيث أن استخدام التكنولوجيا كالحاسوب وغيرها يكفل تحقيق ذلك.

3- **الوضوح**: أي أن تكون المعلومات خالية من الغموض، بحيث تحقق الفهم المباشر من قبل مستعمليها، فوضوح المعلومات يجعلها أكثر فائدة في المجال المطلوب منها، ولزيادة درجة الوضوح يمكن الاعتماد على النقاط التالية:

- وضع المعلومات والإحصائيات في جداول متكاملة عن المجال المطلوب، بحيث تتسم بالسهولة.
- دمج المتغيرات المتشابهة وفصل المتغيرات المختلفة.
- استخدام النسب المئوية في توضيح المعلومات.

4- **المرونة**: وهي قدرة المعلومات على التكيف مع الإحتياجات المتغيرة لكافة المستخدمين (باحثين وغيرهم). فالمعلومات التي يمكن استخدامها بواسطة العديد من المستفيدين وفي تطبيقات متعددة تكون أكثر مرونة من تلك التي يمكن استخدامها في تطبيق واحد، إضافة إلى هذا أن تكون قابلة للتطوير والتحديث.

5- **الشمولية:** وهو أن تكون المعلومات كاملة، بحيث تغطي جميع جوانب المشكلة أو الظاهرة محل الدراسة، وبالتالي يجب على المستفيد أن يحدد كل التفاصيل اللازمة عن المشكلة حتى يتمكن من توفير المعلومات الكافية عنها.

6- **القابلية للمقارنة:** حتى تكون المعلومات مفيدة لابد أن تكون قابلة للمقارنة مع باقي المعلومات الأخرى المتعقلة بنفس الموضوع.

7- **الإيجاز**: ويعني تقديم المعلومات بشكل موجز ومختصر، أي ما هو مطلوب فقط دون الإكثار من التفاصيل التي من الممكن أن تؤدي إلى

عدم فهمها واستيعابها من قبل الباحث أو المستفيد منها. غير أنه يجب مراعاة بعض الحالات الاستثنائية، والتي يؤدّي فيها الإيجاز إلى إخفاء بعض المعلومات المهمة.

8- **الموضوعية:** والمقصود بها أن يتم إعداد المعلومات بشكل محايد، بحيث لا تميل إلى جهة معينة أو تنحاز مع رأي معين، أو تعبر عن أهواء شخصية ...إلخ. ويمكن قياس درجة الموضوعية من خلال: أ) إمكانية التحقق، بمعنى توفر الوثائق الدالة على دقة المعلومات وسهولة الرجوع إليها عند الحاجة؛ ب) صدق التعبير، بمعنى أنه يجب أن تعبر بشكل صادق عن مضمونها.

9- **أن تكون اقتصادية:** و يتعلق الأمر هنا بالتكاليف التي يتحملها الباحث في سبيل الحصول على المعلومات، إذ أن توفيرها بالخصائص المذكورة آنفا لا يجب أن يتطلب تكاليف بمستوى أكبر من الفوائد المرجوة من استخدامها.

رابعا- أنواع المعلومات:

هناك عدة أنواع من المعلومات، ويمكن تصنيفها وفق معايير كما يلي[16]:

1- **تصنيف المعلومات حسب مجالات استخدامها:** يمكن تصنيف المعلومات بحسب مجالات استخدامها واستثمارها في نشاطات الأفراد والمؤسسات والمجتمع إلى الأنواع التالية:

[16] منير بركاني، مفهوم، خصائص وأهمية المعلومات، على الرابط: https://bit.ly/3pTeMKJ، تاريخ الزيارة: 2021/02/23.

أ- **معلومات تخطيطية:** وهي المعلومات التي ترتكز عليها عمليات التخطيط، ويتطلب الأمر أن تكون هذه المعلومات وافية ودقيقة ومناسبة لكي تتم عملية التخطيط بنجاح؛

ب-**معلومات إنجازية:** وهي المعلومات التي يُعتمد عليها في إنجاز الأعمال والمشروعات، والتي يجب أن تتوفر بالمواصفات المطلوبة وفي الوقت المناسب؛

ت-**معلومات تعليمية:** وتعد تلك المعلومات أساس العملية التعليمية، وهي مهمة في التحصيل العلمي وزيادة المعارف؛

ث-**معلومات بحثية:** وهي المعلومات التي يحتاجها الباحثون بمختلف اتجاهاتهم وتخصصاتهم الموضوعية في إنجاز أبحاثهم؛

ج- **معلومات إنمائية:** وهي المعلومات التي يحتاجها الفرد بغرض تنمية حصيلته العلمية والمهنية والثقافية بما ينعكس إيجابا على أدائه في عمله، فالمعلومات تعد أساسية لتطور ونماء المجتمعات وازدهارها؛

ح- **معلومات صناعية وتجارية:** وهي معلومات تحتاجها المؤسسات الصناعية والتجارية لتطوير منتجاتها وتحسين أدائها وقدراتها التنافسية في السوق لضمان استمراريتها فيه.

2- تصنيف المعلومات حسب مصادرها الرسمية وغير الرسمية: وفق هذا المعيار تصنف المعلومات إلى:

أ- **معلومات رسمية:** تعتبر المعلومات الرسمية المنتج الأول لنظم المعلومات الجيدة، وهي تشتمل على عدة أنواع من المعلومات منها: الاحتياجات الرقابية؛ التشريعات الحكومية؛ الإجراءات المحاسبية؛ المتطلبات الثانوية؛ الميزانيات للمؤسسة؛ عمليات اتخاذ القرارات؛ المتطلبات التخطيطية.

ب-**معلومات غير رسمية:** وتتمثل في الآراء والأفكار والخبرات الشخصية وغيرها من المعلومات التي لا تستند لجهة رسمية، وقد تتكامل مع

المعلومات الرسمية، كما قد تستخدم كبديل لها في حالة عدم توفر هذه الأخيرة. وتتوقف قيمة المعلومات غير الرسمية على المستفيد منها.

3- **تصنيف المعلومات حسب طبيعة المعلومات نفسها:** وفق هذا المعيار تصنف المعلومات إلى:

أ- **معلومات تاريخية:** وهي معلومات يتم تجميعها عبر الزمن وتتعلق بفترات زمنية سابقة؛

ب- **معلومات علمية:** وهي المعلومات التي تخضع إلى اختبارات وتجارب قبل تعميمها حول الموضوع الذي تتعلق به؛

ت- **معلومات أدبية:** وهي المعلومات التي تعكس اتجاهات وآراء وأفكار الأشخاص الذين قاموا بإعدادها؛

ث- **معلومات تقنية:** وهي المعلومات التي توضح كيفية أداء وإنجاز وتنفيذ الأمور الفنية والأعمال المتخصصة؛

ج- **معلومات وظيفية:** وهي المعلومات التي تتعلق بأي من المجالات العامة مثل المعلومات السياسية والاقتصادية والثقافية...الخ؛

ح- **معلومات إدارية:** وهي المعلومات التي تتعلق بكافة مجالات وأنشطة ووظائف المؤسسات.

خامسا- الدورة الكاملة لاكتساب المعرفة.

يعتبر الوصول إلى المعرفة "العلمية" الهدف الأساسي لكل باحث، ويتطلب هذا الوصول سلسلة من الخطوات أو العمليات المتسلسلة والمتتابعة في نسق ترتيبي تُوجب على الباحث اتباعها. تتمثل هذه العمليات في[17]:

1- **النفاذ إلى المعرفة:** ويشمل عمليات النفاذ إلى مصادر المعرفة المختلفة، بخاصة الإنترنت، من خلال نظم استرجاع المعلومات، أو من خلال حضور

[17] عبد العزيز القاسم وآخرون، مدخل لتكوين طالب العلم في العلوم الإنسانية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط2، بيروت، 2013، ص.ص 497-500.

المحاضرات والمؤتمرات والمشاركة في الندوات عن بعد، أو من خلال الحوار المباشر بالمشاركة في حلقات النقاش عبر الإنترنت.

2- **ترشيح المعرفة:** ويشمل تنقية مصادر المعرفة من المعلومات التافهة والضارة والخاطئة. في هذا الصدد، لا يمكن إغفال تكنولوجيا المعلومات قد أتاحت وسائل عديدة لتزوير الصور وتشويه النصوص ونشر المعلومات المضللة.

3- **تحليل المعرفة:** ويشمل عمليات تحليل النصوص التي تكشف عن البنية الداخلية لهذه النصوص وشبكة العلاقات التي تتفاعل بداخلها، ومنها العلاقات المعجمية التي تربط بين ألفاظها ومشتقاتها ومترادفاتها، والعلاقات التركيبية التي تربط بين فقراتها وجملها، والعلاقات الزمنية والمكانية التي تربط بين مسلسل أحداثها، والعلاقات المنطقية التي تربط بين الأحداث والأسباب، وبين المقدمات والنتائج.

4- **تبويب المعرفة:** ويشمل العمليات الخاصة بتصنيف محتوى المعرفة وفهرسة الوثائق لتحديد قائمة من الكلمات المفتاحية (Key words) المستخلصة من نصها لكي تكشف عن مضمونها وتحدد مجالها وموضوعها.

5- **استخلاص المعرفة:** ويعني الكشف عن المفاهيم الأساسية والأفكار المحورية التي ينطوي عليها النص، واستنباط المعلومات الضمنية المستترة وراء سطوره، وذلك باستغلال قرائن يتضمنها ظاهر النص الصريح، وجدير بالذكر هنا أن المعرفة الظاهرة التي يحملها ظاهر النص لا تمثل - عادة- إلا 10بالمئة تقريبا من المعرفة الكلية التي يحويها النص، أما الباقي – وهو الجزء الأكبر بكثير – فيبطنها النص في جوفه.

6- **دمج مصادر المعرفة:** ويعني صهر أكثر من مصدر معرفي (وثيقة) في كيان معرفي متسق ومتكامل، وهي عملية أبعد ما تكون عن عملية "القص واللصق"، حيث لا يمكن تحقيق عملية الدمج هذه إلا عل مستوى الأفكار المحورية والمفاهيم الأساسية لكل مصدر، والتي يتم تحديدها من خلال عمليات التبويب والإستخلاص السالفة الذكر، وكثيرا ما تتطلب عملية الدمج إعادة صياغة لنصوص المصادر المدمجة في نص متجانس ذي بنية مستقلة عن بنية لمصادره.

7- **تفكيك المعرفة:** تسعى عملية تفكيك مصادر المعرفة إلى الكشف عن فكر مؤلفها، واستظهار ما سكت عن البوح به سترا لنياته - ولجهله أحيانا- أو تحاشيا للصدام مع السلطة على اختلاف أنواعها.

8- **توظيف المعرفة:** ويعني استخدام المعرفة في توصيف المشاكل ومقارنة بدائل الحلول وتطبيق الحل الأمثل وتقييم نتائجه.

9- **توليد المعرفة:** ويقصد به البناء على المعرفة القائمة من أجل إنتاج معرفة جديدة من خلال أسلوب الإستقراء الذي يعتمد - أساسا- على الإستيعاب الدقيق للمعرفة المتراكمة، واتخاذ منطلقات جديدة تمكن من تجاوز هذه المعرفة، وصولا إلى المعرفة الجديدة.

10- **إهلاك المعرفة:** ويعني التخلص من المعرفة القديمة وإحلال أخرى أكثر حداثة، وتتزايد أهمية عملية الإهلاك المعرفي مع تسارع معدل إنتاجها، والإحتفاظ بالمعارف القديمة يخلق نوعا من الفوضى في نظم تخزينها، أو "تلوثا معرفيا" إن صح التعبير.

11- **توثيق المعرفة:** وهي عملية تسجيل المعرفة الجديدة في صورة وثائق علمية وتكنولوجية، واستخلاص الشق المفيد من المعرفة المتقادمة

لأغراض الأرشفة لا بدافع التوثيق التاريخي فقط، بل لاحتمال أن نحتاج في المستقبل إلى إعادة تدويرها.

المحور الثالث: مفهوم البحث الوثائقي

أولا- تعريف البحث (المنهج)[18] الوثائقي

هو مجموعة خطوات البحث عن الوثائق المتعلقة بموضوع ما، وتحديدها والعثور عليها من خلال تطوير استراتيجية البحث[19]. أو هو البحث الذي تكون فيه أدوات جمع المعلومات معتمدة على المصادر والوثائق المطبوعة وغير المطبوعة، كالكتب والدوريات والنشرات والتقارير والوثائق الإدارية والتاريخية، وكذلك المواد السمعية والبصرية ومخرجات الحاسبة وما شابه ذلك من مصادر المعلومات المجمعة والمنظمة[20]. يُعرف بأنه "نوعٌ من أنواع البحوث، يعتمد على جمع ودراسة الوثائق المرتبطة بمحتوى البحث". ويُعرف أيضاً بأنه "البحث الدقيق المعتمد على مراجع موثوقة تساهم في فهم قضيّة، أو ظاهرة معيّنة بالاعتماد على المعلومات المسجّلة حولها، والتي تساعد على الوصول إلى النتائج المناسبة المرتبطة بموضوع البحث الوثائقي"[21].

كما يمكن تعريفه بأنه مسعى منهجي démarche méthodologique يجعل من الممكن تحديد واسترجاع ومعالجة المعلومات حول موضوع معين. يقول برنارد بوشيه Bernard Pochet "إن معرفة كيفية التوثيق تعني معرفة

---

[18] عند الرجوع إلى الكتب الأكاديمية والمراجع المتخصصة في مجال المنهجية، نجد التسميتين "بحث وثائقي" و"منهج وثائقي" تطلقان على سبيل الترادف، وتشيران إلى الشيء نفسه. وأحيانا نجد تسمية تجمعا بينهما "منهج البحث الوثائقي". لذا فإننا سوف نوردهما كمترادفين.

[19] Université d'avignon, Méthodologie de la recherche documentaire: principes clé, Service Formation des Publics, in website: https://bit.ly/3bOcd6E

[20] عامر قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، (عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 1999)، ص47.

[21] مجد خضر، (2017)، البحث الوثائقي، على الرابط: https://bit.ly/3yWK4UQ

مكان وكيفية العثور على المعلومات، ومعرفة كيفية طرح الأسئلة الصحيحة، ومعرفة المعلومات التي تحتاجها، ومعرفة كيفية قراءتها، وفهمها، وانتقادها، وتقييم ما إذا كانت تلبي احتياجات البحث، ومعرفة كيفية إدارتها[22]".

وحسب كينيث بايلي Kenneth Bailey، يشير استخدام المناهج الوثائقية إلى تحليل الوثائق التي تحتوي على معلومات حول الظاهرة التي نرغب في دراستها. ويصف كل من جيوف باين و جودي باين Geoff Payne & Judy Payneالمنهج الوثائقي بأنه التقنيات المستخدمة لتصنيف، والتحقيق، وتفسير، وتحديد حدود المصادر المادية، والوثائق المكتوبة الأكثر شيوعًا سواء في المجال الخاص أو العام[23].

ويختلف مفهوم البحث الوثائقي عن مفهوم **التوثيق** الذي يعني "الإجراءات والعمليات الفنية والمتخصصة التي تسهل توفير المعلومات واستخدامها ... ويتم تخزين هذه المعلومات بشكل يُسهِّل الحفاظ عليها، وتنظيمها، وتحليلها، وفهرستها، وتصنيفها، وترجمتها، لتكون جاهزة للإستخدام في حال استرجاعها عند الطلب، ويمكن التعامل مع المعلومات بالشكل اليدوي أو بالشكل الآلي"[24]. يعمل التوثيق على المحافظة على المعرفة البشرية وعلى الإفادة منها.

---

[22] Methodologie de la Recherche Documentaire, https://bit.ly/3yZ9Sja, p3.

[23] Mogalakwe, op.cit, p221.

[24] عز الدين بودربان، البحث الوثائقي التربوي في مجتمع المعلومات: دراسة ميدانية في المؤسسات التربوية الجزائرية، ولاية قسنطينة نموذجا، أطروحة دكتوراه دولة في علم المكتبات، جامعة منتوري-قسنطينة، الجزائر، ص 31.

ثانيا- أهمية البحث الوثائقي

يعتبر البحث الوثائقي عنصرًا أساسيًا في البحث الاجتماعي بصفة عامة، وتعتبر المنتجات الوثائقية المادة الرئيسية التي يستند عليها الباحثون في جميع أبحاثهم في مختلف العلوم الإجتماعية والإنسانية. فمثلا تمثل هذه المنتجات أهمية خاصة للإثنوغرافيين، حيث تُوفر مادة ومسارا غنيا للتحليل، يستطيع الإثنوغرافي من خلالها رسم صورة دقيقة عن الواقع الذي وثقته هذه المنتجات، سواء كان هذا الواقع حاضرا أو ماضيا بعيدا. وتهتم العديد من المنظمات وإعدادات العمل بإنتاج واستهلاك السجلات والبيانات الوثائقية، حيث تشمل التحليلات المعروفة لمثل هذه العمليات والمنتجات ما يلي: تقارير المدرسة؛ سجلات طبية؛ تصنيفات أسباب الوفاة؛ وسجلات حالات الزائرين الصحيين. يجب النظر في القضايا الرئيسية المحيطة بأنواع الوثائق والقدرة على استخدامها كمصادر موثوقة للأدلة في العالم الاجتماعي من قبل جميع الذين يستخدمون الوثائق في أبحاثهم[25].

ثالثا- خصائص البحث الوثائقي

من أهم خصائص البحث الوثائقي نذكر ما يلي[26]:

- إنه مشترك (أي موجود) في جميع أنواع البحث ذات الأساس النظري أو المرجعي، سواء كان ذلك في العلوم الطبيعية أو الاجتماعية؛
- يحصل على البيانات من مراجعة الوثائق ذات الفترات المختلفة؛
- تنظيم البيانات المُجمَّعة بطريقة متماسكة؛
- يسمح بإعادة اكتشاف أو إعادة تفسير الجوانب المختلفة للموضوع؛

[25] Jashim Uddin Ahmed, op.cit, p3.

[26] Abdullah Sam, What is documentary research? In website: https://bit.ly/3ws6BXz

- اقتراح وجهات نظر و/أو نظريات تحليل جديدة بناءً على المعلومات التي تم الحصول عليها؛
- يتطلب قدرة على التوليف والاستنباط والتحليل؛
- يوفر صلابة لاستنتاجات الباحث.

رابعا- أنواع البحث الوثائقي

1- **البحث الوثائقي الإعلامي:** هو بحث يهدف إلى تعريف وإعلام جمهور القراء بكل ما يتعلق بموضوع معين. يصف هذا النوع من البحث موضوع الدراسة في تفاصيله، وهو مسؤول عن ترتيب وتنظيم المعلومات المتاحة في مجموعة متماسكة من الأفكار. وعادة ما يتم تميزه بالطريقة التي تُنظم بها المعلومات وبتقديم مقاربات جديدة.

2- **البحث الوثائقي الإستكشافي:** يهدف إلى استكشاف صحة فرضيات معينة، وفهم مشكلة معقدة من خلال التحليل، و/ أو صياغة حلول ممكنة للمشكلة المطروحة.

خامسا- خطوات (مراحل) إجراء البحث الوثائقي

لكل بحث علمي منطق تنظيمي داخلي وخطوات أو مراحل يمر بها، يمكنها أن تضمن جودة العمل المنجز وزيادة إنتاج المعرفة العلمية. ومن حيث المبدأ، يشترك البحث الوثائقي مع أنواع البحوث الأخرى في مجموعة من الخطوات الأولية، كتحديد موضوع البحث، وتحديد المشكلة البحثية، ثم تحديد المنهج وأساليب جمع البيانات والمعلومات.

بالنسبة لتحديد موضوع البحث، فإن القاعدة العامة تقتضي الإنتقال من العام إلى الخاص إلى المتفرد أو المتميز. ومعنى ذلك أن الباحث عندما يفكر في موضوع بحث معين ستكون أولى أفكاره عنه تتسم بالعمومية، ومع القراءة

والبحث والإطلاع على الكتابات السابقة في الموضوع يبدأ في التخصص أكثر فأكثر ويبتعد عن العموميات.

وينصح علماء المنهجية في هذا الصدد اتباع ما يلي[27]:

1- **تحديد الموضوع:**

يجب مساءلة موضوع البحث في كل أبعاده وجوانبه، وصياغة عنوانه في جملة قصيرة، واختيار المفاهيم المهمة وتمييزها عن باقي مرادفاتها. يجب أن تتيح هذه الخطوة إمكانية طرح المشكلة وتحديد الاحتياجات الوثائقية واختيار المفاهيم / الكلمات الرئيسية اللازمة للتعامل الجيد مع المصادر الوثائقية.

1-1- **اختيار الموضوع:** تلعب معارفنا السابقة واهتماماتنا الشخصية حول الموضوع دورا مهما في توجيه اختياراتنا وتبنينا لجوانب من الموضوع على حساب أخرى. ولتوضيح الموضوع وفهمه بصفة شاملة، يمكن للمرء الرجوع إلى الوثائق التي تقدم نظرة عامة حول الموضوع. في هذه المرحلة، ستتعلق الوثائق المستخدمة بشكل أساسي بالقواميس والموسوعات (نسخة ورقية أو عبر الإنترنت) أو الكتيبات أو المقالات الموجزة.

1-2- **حصر الموضوع:** هنا يمكن أن نتبع طريقة QQQOCP[28] التي يمكن اعتبارها بمثابة جهاز ذاكري يسمح بالاحتفاظ بمجموعة من الأسئلة البسيطة التي سيتم استخدامها لحصر موضوع وتحديده وتعميقه. تتمثل هذه الأسئلة في:

---

[27] Université d'avignon, Méthodologie de la recherche documentaire: principes clé, Service Formation des Publics, in website: https://bit.ly/3bOcd6E

[28] Qui? Quoi? Quand? Où? Comment? Pourquoi? من؟ ماذا؟ متى؟ أين؟ كيف؟ لماذا؟

- **من؟** من هم الفواعل أو الأشخاص المعنيين بهذا الموضوع؟
- **ماذا؟** ما الجوانب التي تهمنا في هذا الموضوع؟
- **متى؟** ما الفترة المعنية بالدراسة في الموضوع؟
- **أين؟** هل الموضوع مقصور على منطقة جغرافية معينة؟
- **كيف؟** ما المناهج أو وجهات النظر التي ينبغي استخدامها لدراسة هذا الموضوع؟ (تاريخي، اجتماعي، اقتصادي، سياسي، إلخ)
- **لماذا؟** لماذا اخترنا هذا الموضوع، ما مدى أهميته في السياق الحالي؟

1-3- **صياغة عنوان الموضوع:** يجب مراعاة التعبير عن الموضوع بجملة قصيرة قدر الإمكان، واستخدام مصطلحات ذات مغزى وتكون محددة قدر الإمكان. ويُنصح بالبحث عن مرادف واحد لكل مفهوم، بالإضافة إلى البحث فيما يقابله باللغة الإنجليزية، ففي كثير من الأحيان يجد الباحث صعوبة في تحديد المصطلح أو التسمية المناسبة للتعبير عن مفهوم ما باللغة العربية، خاصة إذا كانت أصول المفهوم أو المصطلح أجنبية، لذا فإن العودة إلى لغته الأصلية قد يحل هذا الإشكال.

1-4- **توسيع أو تقييد موضوع البحث:** قد يواجه الباحث صعوبتين تتعلقان بموضوع البحث، تتمثل **الأولى** في أن يكون موضوع البحث واسع وعام جدا، وبالتالي سوف تكون معالجة البحث تتسم كذلك بالعمومية والسطحية. لذا يحتاج الباحث إلى تقييده وحصره بشكل أكبر، وذلك بالتركيز على جانب واحد من الموضوع، أو تحديد منطقة جغرافية أو فترة معينة، شرط أن يكون هذا الحصر والتقييد مبررا من الناحيتين المنهجية والعلمية. وتتمثل **الثانية** في أن يكون موضوع البحث ضيقا ومحددا جدا، وبالتالي يصعب على الباحث التعامل معه كذلك، من حيث الحصول على مصادر الوثائق والمعلومات اللازمة لدراسته، أو في

إمكانية الوصول إليها أصلا، أو في الحاجة إلى إجراء مقابلات مع العديد من المصادر. ويكمن الحل في وضع الموضوع في سياق أكبر لمعالجة جوانب السؤال التي ربما لم نفكر فيها في البداية، وبالتالي سنوسع نطاق موضوع البحث.

2- اختيار مصادر المعلومات

بعد تحديد الموضوع، من الضروري اختيار أفضل مصادر المعلومات لإجراء البحث الوثائقي. يتضمن هذا المسعى بعدين: **البعد الأول** يتعلق بنوع الوثائق التي نبحث عنها: دراسات، مقالات صحفية، أطروحات، ... إلخ. ويتعلق **البعد الثاني** بنوع مصادر الوثائق التي نبحث عنها: دليل (كتالوج) المكتبات، قواعد البيانات، محرك بحث ويب، بوابات متخصصة، ... إلخ.

2-1- نوع الوثائق: يتم تحديد نوعها بالإعتماد على مستوى وطبيعة المعلومات التي نبحث عنها. حيث يمكن العودة إلى:

- القواميس والموسوعات التي تفيد وتساعد في فهم الموضوع وتوضيحه، خاصة عندما يتعلق الأمر بمفاهيم جديدة.
- كتب أو دراسات مفيدة لمزيد من البحث، مثل: الكتيبات التي تساعد في تحديد وضبط مشكلة أو سؤال البحث؛ التذكارات التي تتيح إمكانية الحصول على فكرة سريعة عن موضوع ما؛ التفاصيل التي تدخل في جانب واحد من السؤال؛ تقارير المؤتمرات.
- الدوريات العامة أو المتخصصة التي تتيح إمكانية البقاء على اطلاع بآخر نتائج البحث أو موضوعات قضية اجتماعية معينة.
- الرسائل والأطروحات والتقارير البحثية ذات المستوى العلمي العالي، فهي مناسبة للتعامل مع موضوع متخصص.

- وثائق محددة (خرائط، براءات اختراع، صور، بيانات إحصائية، .. إلخ)، يعتمد استخدامها على المجال التخصصي للباحث أو المقاربة التي يختارها للتعامل مع موضوع ما.
- التوثيق الرسمي: وهو جميع الوثائق الرسمية التي تنشرها الدولة (قوانين، مراسيم، أنظمة، عقود عامة، جمعيات، .. إلخ.

2-2- نوع المصادر: يتم تحديد نوعها بالإعتماد على مستوى وطبيعة الوثائق التي نبحث عنها. حيث يمكن العودة إلى:

- دليل المكتبات متعددة التخصصات للعثور على الوثائق الورقية، سواء كانت مكتبات عالمية، أو مكتبات وطنية، .. إلخ.
- قواعد البيانات الببليوغرافية التي تتكون من مجموعة منظمة من المراجع الببليوغرافية حول موضوع أو حقل أو نوع من الوثائق وما إلى ذلك. يمكن أن تحتوي على تحليل وملخص، وفي كثير من الأحيان، يمكن الوصول إلى النص الكامل للوثيقة نفسها.
- قواعد بيانات متعددة التخصصات، مثل: Jstor، DOAJ، Web of Knowledge
- قواعد بيانات متخصصة، مثل: Lexis Nexis, Doctrinal (droit), Econlit, Business Source (économie)
- قواعد تتيح الوصول أو النفاذ إلى النص الكامل للوثيقة، مثل: Cairn, Jstor, Persée, Thèses.fr. وقواعد تتيح الوصول الجزئي إلى نص الوثائق، مثل: Periodic, Francis, Pascal
- قواعد البيانات الواقعية: تقدم معلومات يمكن أن يستخدمها الباحث مباشرة، مثل: Maitron, Kompass

- مجموعات النصوص: تقوم بتجميع النصوص على أساس موضوعاتي أو تاريخية وتقديمها للمستخدم، مثل: Brepolis, Classiques Garnier, EEBO
- موارد الويب: وهي لا تعد ولا تحصى، ولكن المشكل يكمن في جودتها المتغيرة والمعلومات المتقلبة. هناك بعض المواقع الموصى بها للبحث عن المعلومات العلمية والأكاديمية مصنفة حسب الفئة:

أ) محركات بحث متخصصة، مثل: Google Scholar، Google Books، Economics Search Engine، Scirus، Isidore

ب) دليل المواقع: مثل "مشروع الدليل المفتوح" (Open Directory Project) أنشئ في عام 1998، ويديره جمع كبير من المحررين المتطوعين من جميع أنحاء العالم.

ت) بوابات علمية أو موضوعاتية، مثل: WorldWideScience، Université en ligne، Sciences.gouv.fr، Legifrance ، Centre international de recherche scientifique.

بالنسبة للخطوة المتعلقة بجمع البيانات، فإنه في العادة يبدأ الباحث بتحديد إجابته على مجموعة من الأسئلة التي سوف تُوجهه فيما بعد إلى كيفية القيام بالبحث الوثائقي. تتمثل هذه الأسئلة في:

1- ما طبيعة العمل البحثي الذي سيتم إنجازه؟ هل هو عرض، أم أطروحة، أم مقال، أم تقرير دراسة، .. إلخ؟

2- ما المستوى المتوقع للمعلومات؟ فإذا كنا نريد معلومات أساسية عن موضوع البحث، فإنه يكفي الرجوع إلى كتاب أو كتابين وموسوعة .. إلخ. وإذا أردنا معلومات أكثر تحديدا وتطورا من أجل التعمق في جوانب موضوع البحث، فإننا ننتقل إلى المقالات في الدوريات والمؤتمرات والتقارير والأطروحات وما إلى ذلك.

3- ما طبيعة المعلومات المطلوبة؟ هل تتعلق بمتابعة التطورات في موضوع ما، أو ببيانات إحصائية، أو برسوم بيانية فنية، .. إلخ؟

4- ما مدى حداثة المعلومات المطلوبة؟ هل يمكن العودة إلى الوثائق الأرشيفية، أم يمكن فقط الإعتماد على أحدث نتائج البحث المعروفة؟

إن الإجابة الدقيقة على هذه الأسئلة سوف تعين الباحث وترشده كما ذكرنا إلى المعلومات والوثائق المطلوبة، وإلى المصادر التي تحويهما، لكن هناك شروط للتعامل ولتحليل هذه الوثائق والمصادر:

1- التحليل الأولي

بعد أن حدد الباحث في البداية أهدافه والمشكلة التي أراد معالجتها في بحثه، وبعد القيام بإجراء بحث موسع عن المصادر الوثائقية التي قد تكون أساس مسح البيانات وتحليلها. ومع ذلك، فإن تحديد مكان الوثائق لا يضمن أنها ستكون جميعها ذات صلة بأهداف البحث أو أنها مصادر موثوقة. لذلك، من الضروري إجراء تحليل أولي لهذه الوثائق يشمل دراسة وفحص والتحقق من الأشياء التالية[29]:

أ- **سياق الوثيقة**: حيث يتم تقييم السياق التاريخي الذي تم فيه إنتاج هذه الوثيقة. وبهذا المعنى، فإنه لا يكفي التفكير في الزمن الذي ظهرت فيه فقط كزمن أو تاريخ، بل من الضروري النظر في البيئة الإجتماعية والسياسية والثقافية ... التي أنتجت في ظلها، ولمن تم إنتاجها أو توجيهها؟

ب-**من كتب الوثيقة (صاحب الوثيقة)**: من المهم جدا للباحث معرفة من كتب الوثيقة، وفي أي الظروف كتبها، وما غرضه أو هدفه منها، ولمن

[29] Chrisantus Oden, How to Conduct a Documentary Research: A Step-by-Step Guide, https://bit.ly/3hKy56P.

كتبها؟ تتيح معرفة كل هذه الأشياء في تقدير درجة مصداقية الوثيقة نفسها.

ت-**أصالة وموثوقية الوثيقة:** من المهم أيضًا أن يسأل الباحث عن كيفية حفظ هذه الوثيقة ووصولها إليه، وهل هي أصلية أم نسخة عن الأصل؟ وإذا كانت نسخة فبواسطة من تم نسخها؟ بأية شروط وبأية مصالح؟ إذا كانت الوثيقة تصف الحقائق، فمن الضروري التفكير في نوع الحقائق التي تتضمنها، وهل صاحب الوثيقة كان شاهدًا مباشرًا أو غير مباشر على الأحداث، وهل تحتوي الوثيقة أحكاما لصاحبها على الحقائق التي تضمنتها؟

ث-**طبيعة الوثيقة:** يمكن أن تختلف الوثيقة في الشكل والبنية وفقًا لطبيعتها. فعلى سبيل المثال، تختلف الوثيقة القانونية اختلافًا كبيرًا عن وثيقة فنية أو طبية.

ج- **المنطق الداخلي للوثيقة:** حيث يتم تقييم الرسالة المركزية للوثيقة. فكيف تصل الرسالة لمن هم على اتصال بها؟ ما هي الاستراتيجيات الجدلية المستخدمة فيها؟ هذه الأسئلة مهمة بشكل خاص للباحث عندما يطلع على عدة وثائق مماثلة.

2- تحليل مصادر الوثائق

في هذه المرحلة يتم إجراء استبيانات للوثائق ذات الصلة بأهداف البحث. في التحليل، تتم مناقشة البيانات والموضوعات بناءً على نموذج نظري ومراجع ببليوغرافية ذات صلة. وبالتالي، فإن البحث الوثائقي هنا يقتضي أو يرتكز على البحث الببليوغرافي، حيث يجب أن يكون هناك أيضًا تحليل أولي للمصادر[30].

[30] Chrisantus Oden, How to Conduct a Documentary Research: A Step-by-Step Guide, https://bit.ly/3hKy56P.

هناك من لخص الخطوات الواجب اتباعها من أجل إعداد بحثٍ وثائقي بطريقةٍ صحيحة، فيما يلي[31]:

- **تحديد مصادر المعلومات:** والتي تعتمد على تحديد المصدر الذي سيتم الرجوع إليه من أجل الحصول على المعلومات في البحث الوثائقيّ.
- **تقييم المعلومات:** والتي تعتمد على التحقق من صحة وموثوقية المعلومات ودقّتها في توفير كافة البيانات المناسبة للبحث الوثائقيّ، وكلما كانت هذه المعلومات تعتمد على مصادر صحيحة كلما ساهمت في دعم موضوع البحث الوثائقيّ بشكل أفضل.
- **إيجاد تفسير دقيق لكل معلومة:** والتي تساهم في تفسير المعلومات، ووضع خلاصة لكل معلومة منها. فليس بالضرورة أن يفهم كل شخص يقرأ البحث معنى معلومة ما، لذلك من الواجب على كاتب البحث أن يوضّح كافة المعلومات الواردة في محتوى البحث الوثائقيّ.

سادسا- معيقات وصعوبات البحث الوثائقي

غالبًا ما تكون هناك عوائق عملية أمام أهداف البحث المتمثلة في جمع الوثائق وتحليلها:

- قلة الوقت والتمويل والموارد لإجراء تحقيق كامل حول الوثائق؛
- قد لا تكون البيانات ذات الصلة متاحة؛
- صعوبة الحصول (وفي بعض الأحيان انعدام) على حق أو ترخيص الوصول إلى الوثائق أو بعضها، خاصة مما يوضع في خانة السرية؛
- قد يكون نشر المواد (على سبيل المثال، الشؤون الجنائية والجنسية) ضارًا (وغير أخلاقي) لذكرى مؤلف أو مجموعة من الأشخاص؛

[31] مجد خضر، (2017)، البحث الوثائقي، على الرابط: https://bit.ly/3yWK4UQ

- قد يكون من الصعب قراءة البيانات (خاصة الوثائق المكتوبة بخط اليد)؛
- قد تكون الوثائق التاريخية والمحلية قد تضررت؛
- قد تستخدم الوثائق (خاصة المصادر الشخصية) الاختصارات والمراجع المشفرة للأفراد والممارسات والعلاقات التي قد يكون من الصعب تفسيرها؛

سابعا- مزايا وعيوب البحث (المنهج) الوثائقي

1- مزايا البحث الوثائقي

هناك العديد من المزايا والفوائد التي يتيحها استخدام المنهج الوثائقي في البحوث الإجتماعية، نذكر منها[32]:

- يتطلب تحليل الوثائق وقتا أقل مقارنة بالمناهج الأخرى، وبالتالي كفاءة أكثر وسرعة أكبر في إنجاز البحوث العلمية.
- توفر الوثائق، حيث توجد العديد من الوثائق في المجال العام، خاصة منذ ظهور الإنترنت، ويمكن الحصول عليها دون إذن المؤلفين. وهذا يجعل من الإعتماد على تحليل الوثائق خياراً جذابًا بالنسبة للباحثين الذين يستخدمون المناهج النوعية. وكما جادلت شاران مريام Sharan B. Merriam فإن تحديد مكان السجلات العامة يقتصر فقط على خيال الفرد واجتهاده، ذلك أنه من المقولات المهمة التي يجب مراعاتها والعمل بها في هذا الصدد: "أنه إذا حدث حدثٌ عام، فمن المرجح وجود سجل رسمي له".

[32] Glenn A. Bowen, Document Analysis as a Qualitative Research Method, Qualitative Research Journal, vol. 9, no. 2, 2009, p31.

- تقليل التكلفة، حيث أن تحليل الوثائق أقل تكلفة من طرق البحث الأخرى، وغالبًا ما يكون الطريقة المفضلة عندما لا يكون جمع البيانات الجديدة ممكنًا.
- تتميز الوثائق بأنها "غير مزعجة" و"غير تفاعلية"، أي أنها لا تتأثر بعملية البحث. لذلك، فإن تحليل الوثائق يقاوم المخاوف المتعلقة بالانعكاسية (انعكاس وتأثير ذاتية الباحث) المتأصلة في طرق البحث النوعي الأخرى. إن الانعكاسية التي تتطلب وعيًا بمساهمة الباحث في بناء المعاني المرتبطة بالتفاعلات الاجتماعية والإقرار بإمكانية تأثير الباحث على البحث لا يمثل عادةً مشكلة في استخدام الوثائق لأغراض البحث.
- استقرار الوثائق، وهو نتيجة طبيعية لعدم تفاعل أو تغير الوثائق. فتفاعل الباحث واحتكاكه واستخدامه للوثائق لا يغير من طبيعتها ولا من مضمونها. لذا تعتبر الوثائق بشكل عام مناسبة للمراجعات المتكررة.
- إن إدراج الأسماء الدقيقة والمراجع وتفاصيل الأحداث يجعل الوثائق مفيدة في عملية البحث.
- توفر الوثائق تغطية واسعة. إنها تغطي فترة زمنية طويلة، والعديد من الأحداث، والعديد من الأماكن.
- يمكن أن تحتوي الوثائق على بيانات لم يعد من الممكن ملاحظتها، وتوفر تفاصيل نسيها المحققون والباحثون، وبالتالي تمكننا من تتبع التغير والتطور في موضوعا ما.
- يمكن أن يلفت تحليل الوثائق انتباهنا إلى الأسئلة التي يجب طرحها أو إلى المواقف التي يجب ملاحظتها، مما يجعله وسيلة لضمان أن يكون البحث نقديا وشاملًا.

2- عيوب البحث الوثائقي

لاحظ تيم ماي Tim May أن الوثائق لا تعكس الواقع الإجتماعي فقط كما يدعي أصحاب الإتجاه الوضعي في العلوم الإجتماعية، بل قد تُسهم في بناء وإعادة تشكيل هذا الواقع أيضًا وكذا الأحداث المكونة له. لذا يجب على الباحثين الإستمرار في البحث عن "المعنى" في الوثائق التي يرجعون إليها، وأن يمارسوا عليها دائما عملية الشك والتمحيص والتحقق. لأن الوثائق ليست مصنوعات أو منتوجات محايدة تقدم تقارير ومعلومات مستقلة عن الواقع الإجتماعي.

إنه وعلى الرغم من إيجابيات استخدام المنهج الوثائقي في البحث الإجتماعي، إلا أنه أُنتقد من قبل العديد من الباحثين في العلوم الاجتماعية بسبب طبيعة جمع البيانات الخاصة فيه. وفي هذا كتب مارتن دانسكومب Martyn Denscombe معددا انتقادات البحث الوثائقي فيما يلي[33]:

- أثناء استخدام الوثائق كمصادر للبيانات، يعتمد الباحثون عمومًا على شيء تم إنتاجه لأغراض أخرى وليس للأهداف المحددة للبحث.
- يمكن أن تعكس الوثائق تفسيرات وتعليقات مُنتجيها أكثر من أن تعكس الصورة الموضوعية للواقع.
- نظرًا لسياقها وهويتها الإجتماعية، سيعطي الباحث فهمًا انتقائيًا ومتحيزًا للوثيقة، وقد يختار وينتقي وثائق معينة عن عمد. وهذا انتقاد شائع للباحثين الذين يستخدمون أي تقنية لجمع البيانات.
- قد يقرر بعض مؤلفي الوثائق تسجيل وترك معلومات إيجابية ومُجامِلة عن بيئتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي هم جزء منها، وبالتالي، فإن الوثائق التاريخية قد تكون قابلة للتلاعب والتأثير الانتقائي. فعند

[33] Jashim Uddin Ahmed, pp 9-10.

إجراء بحث وثائقي، يجب على الباحثين أن يكونوا على دراية بهذه التأثيرات وألا يفترضوا أن الوثائق هي ببساطة قطعة أثرية محايدة من الماضي. في الواقع ، يمكن للقراءات غير النقدية لنصوص الوثائق إعادة إنتاج وتعزيز تهميش جماعات معينة، مثل الطبقة العاملة والنساء والأعراق.

- بينما توفر التقنيات الجديدة (مثل الإنترنت) إمكانيات للحصول على الوثائق، يتعين على الباحثين ممارسة النقد الذاتي عليها، نظرًا لأن الكثير من الوثائق الموجودة على الإنترنت تنتجها مجموعات سياسية وثقافية واقتصادية قوية، ممن يرغبون في ضمان وصول صور ومعلومات معينة إلى المجال العام.
- بينما توفر التكنولوجيا الرقمية (على سبيل المثال، أجهزة الكمبيوتر) فرصًا لأشكال جديدة من البحث، يجب أن نتذكر أنها تُمكِّننا من إنشاء المعلومات وتعديلها وإتلافها واستبدالها بأقل جهد وتكلفة.
- بشكل عام، إن استخدام الوثائق دون إيلاء الاعتبار الواجب للعملية والسياق الاجتماعي لبنائها، يترك الباحثين عرضة لتهمة عدم ممارسة النقد الذاتي أو الإنعكاسي في قراءاتهم.

المحور الرابع: مصادر الوثائق

أولا- استخدام المصادر الوثائقية في البحث

على الرغم من أن استخدام المصادر الوثائقية قد لا يكون شائعًا جدًا في البحث الاجتماعي السائد، إلا أن البحث الوثائقي ليس جديدًا، فقد تم استخدامه على نطاق واسع من قبل علماء اجتماعيين كلاسيكيين مثل كارل ماركس وإميل دوركهايم. حيث استخدم ماركس على نطاق واسع المصادر الوثائقية والتقارير الرسمية الأخرى، مثل تقارير مفتشي المصانع التي تم إنجازها بين عامي 1841 و 1867، وتقارير المسؤول الطبي في مجلس الملكة الخاص والهيئة الملكية والداخلية. تقارير الإيرادات، وكذلك تقارير عن توظيف الأطفال في المصانع، وقوانين البنوك، وتقارير النواب البرلمانيين (Hansard) والإحصاء في إنجلترا وويلز. كما رجع إلى مختلف القوانين والتشريعات، مثل قوانين لوائح المصانع بين عامي 1833 و 1878، واستخدم أيضًا الصحف والدوريات، مثل: The Times Economist and New York Daily Tribune.

من جهته، اعتمد دوركهايم - الذي يُنسب إليه الفضل كأحد الآباء المؤسسين لعلم الاجتماع - على الإحصاءات الرسمية في دراسته عن الإنتحار، واستفاد بشكل مكثف من المعلومات الإحصائية حول موجات الانتحار في عدد من البلدان الأوروبية ، حيث نظر في سجلات الإنتحار بسبب الانتماء الديني والعرق والفئة العمرية والجنس والحالة الاجتماعية والطبقة والوضع الاقتصادي والوظيفة. ووفقًا لسيمبسون Simpson، فإن كتاب دوركهايم عن الانتحار يُعتبر أول مثال حديث عن الإستخدام المتسق والمنظم للمنهج الإحصائي في البحث الاجتماعي، ففي الوقت الذي كانت فيه التقنيات الإحصائية ضعيفة التطور، تمكن دوركهايم من إقامة علاقات بين سلسلة من البيانات من خلال المثابرة

المنهجية والاستدلال. لقد كان قادرًا على إثبات حقيقة أن الانتحار - الذي يبدو وكأنه فعل فردي وشخصي للغاية - هو في الواقع ناتج عن تفاقم أو استمرار ظروف اجتماعية معينة.

وغني عن القول أن استخدام المصادر الوثائقية في البحث الاجتماعي ليس شيئًا محصورًا في أوروبا. بل يمكن القول إن "مراجعة الأدبيات" هي في الواقع مثال جيد جدًا للبحث الوثائقي الذي يقوم به حتى المشككون في البحث الوثائقي دون وعي. حيث تتطلب جميع المشاريع البحثية دائمًا قسمًا حول "مراجعة الأدبيات". وعلى أساس مراجعة الأدبيات الشاملة حول موضوع معين، يمكن للباحث أن يكون قادرًا على صياغة إطار عمل مفاهيمي أو نظري يمكن من خلاله تحديد موقع تحليل البيانات. وكما يوضح موغالاكوي Mogalakwe، فإنه من خلال مراجعة الأدبيات، يمكن إعادة تكوين المعلومات من المصادر الثانوية وإعادة تفسيرها لتقديم رؤى جديدة حول ظاهرة اجتماعية معينة[34].

ثانيا- التعامل مع المصادر الوثائقية (تحليل الوثائق)

يؤكد المؤرخ جون توش John Tosh أن تحليل الوثائق عملية صعبة وشاقة جدا، وتحتاج باحثين على قدر عال من التدريب والحرفية والخبرة. ومرد ذلك إلى أن تحليل الوثائق - بالإضافة إلى أنها كثيرة جدًا - يتطلب الكثير من التقييم الدقيق. فالوثائق ليست كتابًا مفتوحًا يقدم إجابات فورية عما يريده الباحث منها، وقد لا تكون على ما تبدو عليه للوهلة الأولى، أي الإنطباع الأولي؛ فيمكن أن تدل على أكثر بكثير مما هو واضح على الفور؛ وقد يتم صياغتها في أشكال غامضة وعتيقة لا معنى لها بالنسبة للباحث غير المدرب وقليل الخبرة. وحتى بالنسبة للمؤرخ المتمرس والمحترف فإن البحث في المصادر الأولية

[34] Jashim Uddin Ahmed, p8.

للوثائق يستغرق وقتًا طويلاً؛ وبالنسبة للمبتدئين فيمكن أن تكون العملية بطيئة بشكل مؤلم[35].

ومع ذلك، يذهب العديد من الباحثين إلى أن هناك بعض القواعد الأساسية في تقييم الوثائق وتحليلها، وأن التعامل مع المصادر الوثائقية لا يختلف عن تلك المطبقة في مجالات البحث الاجتماعي الأخرى، ففي كل حالة يجب التعامل مع البيانات علميًا. ولقد صاغ جون سكوت John Scott معايير مراقبة الجودة للتعامل مع المصادر الوثائقية، وحددها في: الأصالة والمصداقية والتمثيل والمعنى. حيث تشير الأصالة إلى ما إذا كان الدليل حقيقيًا ومن مصدره الخام أو الأول؛ وتشير المصداقية إلى ما إذا كان الدليل مثاليا أو نموذجيًا من نوعه؛ وتشير الصفة التمثيلية إلى ما إذا كانت المستندات التي تم الرجوع إليها تمثل مجمل المستندات ذات الصلة؛ ويشير المعنى إلى ما إذا كان الدليل واضحًا ومفهومًا. ووفقًا لسكوت دائما، فإن معايير الأصالة والمصداقية والتمثيل والمعنى لا ينبغي اعتبارها مراحل متميزة في تقييم جودة المصادر الوثائقية، كما لا ينبغي تطبيقها بطريقة صارمة وشكلية أيضًا، بل ينبغي بدلاً من ذلك النظر إلى المعايير على أنها كلها مترابطة ولا يمكن للباحث استخدام معيار واحد بشكل كافٍ لاستبعاد المعايير الأخرى[36].

1- الأصالة

تعتبر صحة الدليل المعيار الأساسي في أي بحث علمي رصين وموثوق، لذلك يقع على عاتق الباحث واجب ومسؤولية التأكد من أن الوثيقة التي يستخدمها أصلية ونزاهة. يجب عليه التعامل معها بالطريقة نفسها التي يتأكد

[35] Gary McCulloch, Documentary Research in Education, History and the Social Sciences, Uk, Routledge, 2004, p 35.
[36] Jashim Uddin Ahmed, p3.

من خلالها القائم بإجراء المقابلة من هوية الشخص الذي تتم مقابلته. ومع ذلك، هناك العديد من الحالات التي قد لا تكون فيها الوثائق كما تبدو. على سبيل المثال الوصايا والوثائق القانونية واليوميات والرسائل يمكن تزويرها، وحتى الأعمال الأدبية يمكن أن تُنسب إلى مؤلفين لم يكتبوها. إنها تضع مسؤولية جسيمة على عاتق الباحث للتأكد بأن الوثائق التي يتم تحليلها أصلية وسليمة.

وفقًا لـ Platt قد تنشأ ظروف تستلزم فحصًا دقيقًا للوثيقة، تشمل هذه الظروف ما يلي[37]:

أ- عندما لا تكون الوثيقة منطقية أو بها أخطاء واضحة؛

ب- عندما تكون هناك تناقضات داخلية من حيث الأسلوب والمحتوى وما إلى ذلك؛

ج- في حالة وجود نسخ مختلفة من الوثيقة نفسها؛

د- عندما تكون النسخة المتاحة مستمدة من مصدر ثانوي مشكوك فيه أو مشبوه أو غير موثوق به؛

هـ- عندما تكون الوثيقة في يد شخص أو أشخاص لديهم مصلحة خاصة في قراءة معينة لنص الوثيقة.

2- المصداقية

وفقًا لسكوت، يجب على الباحث التأكد من خلو الوثائق التي يطلع عليها من التحريف، أو أن تكون مُعدة بشكل مستقل ومسبق لتكون مغايرة لأصلها، والأهم من ذلك أنه لم يتم إنتاجها لصالح الباحث، أو تم تعديلها عمداً لتضليل الباحث. إن الحاجة إلى إثبات مصداقية الوثائق لا تقل أهمية في البحث

[37] Ibid, p3.

الوثائقي عن طرق البحث الأخرى، مثل طرق المسح أين تعتمد مصداقية المُستجوَب في المقابلة على مدى تقديم الآراء التي يتم التعبير عنها بصدق، بغض النظر عن حقيقة أن المُستجوَب يمكن أن يكون قد أخطأ في الواقع أو في الحكم على الموقف. قد يعتمد بعض الباحثين على الصحف كمصادر لمعلوماتهم، وبالرغم من أنه يمكن استخدام الصحف كمصادر وثائقية، إلا أنه من المستحسن تجاهل تعليقات وآراء المراسلين حول الأحداث، والتركيز فقط على البيانات الصحفية الواقعية أو المقابلات[38].

3- الصفة التمثيلية

تنطبق مسألة التمثيلية على بعض الوثائق أكثر من غيرها. يشير مفهوم التمثيلية representativeness إلى ما إذا كان الدليل نموذجيًا من نوعه أم لا. ففي الغالب يتم إعداد الوثائق، مثل استطلاعات دخل وإنفاق الأسرة، من قبل إحصائيين محترفين بأخذ عينات عشوائية ثم تحليل النتائج المستخلصة منها وتحويلها إلى تقارير ووثائق معلوماتية. غير أنه قد تكون بعض النتائج في الواقع مُحرجة للحكومة، وبالتالي فإنها تشهد على صحتها التمثيلية وأصالتها. لكن من الصعب تحديد ما إذا كانت الوثائق التي تم الرجوع إليها تمثل مجمل الوثائق ذات الصلة المتعلقة بمسألة معينة قيد التحقيق، وهذا هو الحال بشكل خاص مع الوثائق الحكومية الرسمية[39].

4- المعنى

يشير المعنى إلى ما إذا كانت الأدلة واضحة ومفهومة، والغرض النهائي من فحص الوثائق هو الوصول إلى فهم معنى وأهمية ما تحتويه الوثيقة. ومع ذلك، فإن ما تحتويه الوثائق يمكن أن يكون له معنى قيمي حرفي ومعنى

[38] Ibid, p4.
[39] Idem.

تفسيري. لذا يجب مراعاة - عند استخدام المصادر الوثائقية - كيفية تحديد الاستدلال الذي يجب استخلاصه من الوثيقة حول أمور أخرى غير حقيقة تأكيداتها الواقعية. تجسيدا لهذه الغاية، يمكن للباحث زيادة البيانات الوثائقية من خلال مقابلات متعمقة مع عدد قليل من المخبرين الرئيسيين، أي أشخاص على دراية بالظاهرة الاجتماعية قيد التحقيق أو لديهم دراية بها. والتقليد أو الطريقة التقليدية الأخرى المتبعة من طرف علماء الاجتماع تتمثل في زيادة الاستطلاعات الاجتماعية والمقابلات المتعمقة مع البحث الوثائقي. لكن المقابلات يمكن أن تساعد الباحث في الشعور بما يحدث من خلال تصورات هؤلاء المخبرين الرئيسيين، وهو أمر قد لا يستنتجه الباحث/ أو يُستنتَجُ بسهولة من الوثائق. يمكن أن تساعد المقابلات مع المخبرين الرئيسيين الباحث في إخضاع الوثائق لاستجواب إضافي وأكثر صرامة. كما يمكن أن تساعد المقابلات في التقاط بعض التصورات والمواقف والآراء والمشاعر والمعاني والتفسيرات التي أعطاها الناس لأحداث ومواقف معينة، واكتشاف أي مواقف وتفسيرات متضاربة للأحداث والمواقف نفسها[40].

يمكن الحديث كذلك عن تحليل الوثائق من زاويتي التحليل الكمي والكيفي:

1- التحليل الكمي لمحتوى الوثائق

يسعى هذا النمط من التحليل إلى إظهار أنماط الانتظام في المحتوى من خلال التكرار، حيث يقوم المحلل باشتقاق فئات من البيانات (على سبيل المثال، صحيفة يومية) حتى يمكن مقارنتها ببيانات أخرى. وتتحول الكلمات والعبارات (مثل "الحقيقة" و"الحرية" و"أحزاب المعارضة" و"الجمعيات المدنية" وما إلى ذلك) في الوثائق إلى أرقام. وعدد المرات التي تظهر فيها كلمة أو عبارة في

[40] Ibid, p5.

النص تؤخذ كمؤشر على أهميتها في النص (على سبيل المثال، قد تُظهر إشارات إلى "الحرية" أكثر من "السلطوية" الميولَ السياسية للمُحرر أو صاحب الجريدة). يُفترض أن استراتيجية القياس الكمي هذه تعزز كلاً من موثوقية وصحة البيانات المصنفة.

ومع ذلك، هناك العديد من نقاط الضعف في منهج التحليل الكمي للوثائق، تتمثل فيما يلي:

- يركز القياس الكمي أكثر على المدلول المستنبط من تكرار الكلمات والعبارات، وليس على مدلول الكلمات والعبارات في حد ذاتها وإمكانية تأويل معانيها وفقا للسياقات التي أنتجت فيها.
- يتعامل فقط مع المعلومات التي يمكن قياسها وتوحيدها وتصنيفها، وبالتالي يوفر فقط نظامًا مبسطًا لفئات البيانات، وهذا على حساب البيانات التي لا يمكن تكميمها، أي تحويلها إلى بيانات كمية؛
- يميل إلى إعادة إنتاج المعاني التي يستخدمها المؤلفون بدلاً من إخضاعها إلى تحليل نقدي من حيث السياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي أنتجت في ظله؛
- يفشل في فهم سياق الفطرة السليمة التي يتم فيه إنتاج الكلمات والعبارات وتفسيرها عندما يفهم الناس عالمهم الاجتماعي؛
- من المفترض أن الجمهور / القارئ الذي يتلقى النص يجب أن يترجمه هو كذلك كما يفعل الباحث.

وباختصار، يرفض أصحاب المنهج الكمي فكرة أن نصوص الوثائق مفتوحة لقراءات متعددة - وفي بعض الأحيان قد تكون متناقضة - من قبل جمهور الباحثين والقارئين على حد سواء، وبالتالي من الخطأ افتراض أن

التفسير النصي يمكن قراءته ببساطة دون مراعاة فهم القراء. لذلك فإن تكرار الكلمات أو العبارات في النص قد لا يقول شيئًا عن أهميته داخل الوثيقة.

2- التحليل النوعي (الكيفي) لمحتوى الوثائق

يجادل أصحاب هذا المنهج أنه لكي يدرك الباحثون أهمية ما في الوثائق، يجب عليهم التركيز على المعاني المقصودة والمحتوى الداخلي للنصوص. ينظر التحليل النوعي إلى مؤلف نص الوثيقة باعتباره فاعلًا واعيًا ذاتيًا يخاطب جمهوراً في ظل ظروف اجتماعية وسياسية معينة. وتتمثل مهمة الباحث هنا في قراءة النص من حيث رموزه كما يفعل عالم الأنثروبولوجيا مع الطقوس. قد يتم اشتقاق هذه "القراءة" من مصادر ثانوية و / أو طرق بحث أخرى مثل الدراسات القائمة على الملاحظة. لا يأخذ الباحث في الاعتبار كيفية بناء التفسيرات الحالية فحسب، بل يهتم أيضًا بكيفية تطوير التفسيرات الجديدة وتوظيفها. ففي حين أن المعاني التي يقصدها المؤلف مهمة، فإن تحليل الوضع الاجتماعي للقارئ مهم أيضًا لتفسير النص.

يلجأ أصحاب التحليل النوعي لنصوص الوثائق إلى فحص العلاقة بين الدال (رمز أو كلمة) والمدلول (مفهوم أو فكرة يشير إليها الدال)، وعلاقتها بمرجع ما (سواء كائنا ماديا أو نظام لغة). قد لا يشير المدلول إلى كائن مادي بالضرورة، ولكنه قد يشير بدلاً من ذلك إلى الطريقة التي ينظم بها نظامُ اللغة (من خلال علاماته) العالمَ. يركز الباحثون هنا على العلاقات داخل النص وعلاقته بالنصوص الأخرى. يأخذ الموقف التحليلي النقدي في الاعتبار كيف يمكن للوثيقة أن تعطي معنى وتفسيرا مُعيَّنا (على سبيل المثال، تقرير إخباري حكومي) للأحداث التي تصفها، وكيف تحجب أو تُغلق التفسيرات المناقضة المحتملة (على سبيل المثال، التفاهمات التي تحدث بين المعارضة) للقارئ. يأخذ هذا الموقف في الاعتبار الطريقة التي يحاول بها النص ختم أو فرض

سلطته السياسية والثقافية والاقتصادية على العالم الاجتماعي الذي يصفه. عند القيام بذلك، قد يقوم الباحث باستبعاد المعلومات القيمة (على سبيل المثال، عن النساء والأقليات) وتوصيف الأحداث والأشخاص بطرق معينة وفقًا لمصالح معينة كذلك.

ثالثا- أنواع المصادر (المصادر الأساسية والمصادر الثانوية)

تقاس جودة ومصداقية البحوث العلمية المنجزة بطبيعة ونوعية المصادر (المراجع) العلمية التي يعتمد عليها الباحث في إنجاز بحثه، فمتى ما كانت أصلية وأصيلة وذات مستوى علمي وأكاديمي معترف ومشهود لها به بين الباحثين والمختصين، كانت البحوث المنجزة راقية وذات جودة علمية متميزة. وذلك، طبعا، في إطار الشروط الأخرى الواجب توفرها في موضوع البحث وفي الباحث نفسه.

في الغالب، تنقسم هذه المصادر (المراجع) إلى مصادر أساسية ومصادر ثانوية، أو إلى مراجع أساسية ومراجع ثانوية، على أساس أن لفظتي مصادر ومراجع مترادفتين من الناحية اللغوية، إلا أن هناك من يذهب إلى أن هناك فرقا جوهريا بين المصادر والمراجع، بحيث يدرج المراجع في المرتبة الثانية من حيث الأهمية العلمية، ويساويها بالمصادر الثانوية. وتماشيا مع ما هو شائع في الكتب الأكاديمية الخاصة بمناهج البحث العلمي، سوف نعتبر أن المراجع بمثابة مصادر ثانوية.

1- المصادر الأساسية

وعادة ما تعرف بأنها "أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما"[41]، وبعبارة أخرى، هي الوثائق والدراسات الأولى، منقولة بالرواية أو مكتوبة بيد مؤلفين ثقات، أسهموا في تطور العلم، أو تحرير مسائله وتنقيح موضوعاته، أو عاشوا الأحداث والوقائع، أو كانوا طرفا مباشرا فيها، أو كانوا هم الواسطة الرئيسية لنقل العلوم والمعارف السابقة للأجيال اللاحق. صاحب كل فكرة يعد مصدرا في مجالها، كذلك يعد في هذا القسم سجلات الدواوين الحكومية، وما ينشره الكتاب بأقلامهم في الدوريات العلمية، والصحف، والمجلات، والآثار، والدساتير، والقوانين، والأفلام المصورة لمشاهد من الواقع، والتسجيلات الصوتية[42]. بالنسبة لكينيث بايلي، تشير الوثائق الأساسية إلى روايات شهود العيان التي أنتجها أشخاص مروا بحدث معين أو السلوك الذي نريد دراسته[43].

2- المصادر الثانوية (المراجع)

وهي التي تعتمد في مادتها العلمية على أساسا على المصادر الأساسية الأولى، فتعرض لها بالتحليل، أو النقد، أو التعليق، أو التلخيص، ويذهب البعض مذهبا آخر وهو أن كلمة المرجع تعني كل شيء رجع إليه الباحث أثناء بحثه، فأفاد منه فائدة ثانوية[44]. الوثائق الثانوية هي وثائق أنتجها أشخاص لم يكونوا

---

[41] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية والتاريخية، (جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1995)، ص 70. نقلا عن محمد عبد المنعم الخفاجي، البحوث الأدبية: مناهجها ومصادرها، (بيروت، دار الكتاب اللبناني، د س ط)، ص 75.

[42] المرجع نفسه، ص 71.

[43] Mogalakwe, p222.

[44] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ص 71.

حاضرين في مكان الحادث لكنهم تلقوا روايات شهود عيان لتجميع الوثائق، أو قرأوا روايات شهود العيان[45].

ومما لاشك فيه أهمية تقديم المصادر عن المراجع في الإحالة والإستشهاد والإستدلال والإثبات، وتجوز الإستعانة هنا بالمراجع في توضيح أو تفصيل أو تبيان ما استشكل في نصوص المصادر لسبب ما، ففي بعض الأحيان عندما تكون المصادر قديمة جدا فإنها تكون عصية على الفهم، بسبب مفردات اللغة، أو أسلوب الكتابة، أو صعوبة فهم الأفكار، كأن تكون معقدة، أو غاية في التجريد، أو أكثر تخصصا، أو أن تكون أكثر فلسفية .. إلخ. وفي حالة تعدد المصادر التي تحتوي على معلومات متماثلة حول المسألة ذاتها يُرجع إلى الأقدم منها. وفي حالة تعذر الحصول على المصادر يلجأ الباحث إلى المراجع الأكثر علمية ومصداقية، والأكثر قدما.

توفر المصادر الوثائقية ما يصفه جون سكوت بالوصول الوسيط بدلاً من الوصول القريب. يصبح الوصول غير المباشر ضروريًا إذا كان يجب استنتاج السلوك السابق من آثاره المادية، وكانت الوثائق هي العلامات المرئية لما حدث في وقت سابق. وهذا يتناقض مع الوصول المباشر أو القريب حيث يكون الباحث ومصادره معاصرة أو متواجدة والباحث هو شاهد مباشر على الأحداث أو الأنشطة.

[45] Mogalakwe, p223.

المحور الخامس: البحث الوثائقي الرقمي (الإلكتروني):

مدخل مفاهيمي

أولا- مفهوم الوثيقة الرقمية (الإلكترونية).

قدمت تعاريف عديدة لمفهوم الوثيقة الرقمية أو الإلكترونية، نذكر منها: "هي وثائق تنشأ وتعالج وتبث من خلال نظام حاسوبي، وتحتاج لوسيط لقراءتها لاستعمالها منطق الوساطة logique de mediation "[46]. وعرفها الدكتور محمد احمد الشامي بأنها "أي مادة تحتوي بيانات أو برامج أو كليهما معا ويتم قراءتها والتعامل معها من خلال الحاسوب باستخدام وحدات خارجية متصلة بالحاسوب مباشرة مثل مشغل الأقراص المرنة والصلبة أو باستخدام الشبكات مثل الانترنت ويشار إليها عادة بالمصطلح e-ressource"[47]. وعرفتها قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 أنها عبارة عن "مادة (بيانات أو برامج) مشفرة للاستخدام بواسطة الحاسوب، وقد يتطلب استخدام هذه المادة وجود طرفية مرتبطة مباشرة بجهاز الحاسوب (مثل مشغل الأقراص المدمجة) أو شبكة حاسوبية مثل شبكة الانترنت". يشير مصطلح "**وثيقة رقمية**" إلى الوسائط التي تضم النصوص و الصور والفديوهات بعد إجراء معالجة إليكترونية لها.

"والوثائق الرقمية هي مصادر معلومات متاحة على وسيط يتم التعامل معه بواسطة الحاسبات الالكترونية وعن طريق شبكات، سواء أكانت محلية أو عالمية. وتضم مصادر المعلومات المرجعية الالكترونية المتاحة على ملفات

---

[46] شاشة فارس، "الوثيقة الرقمية: إعادة تعريف في ظل البيئة الإلكترونية"، مجلة علم المكتبات، المجلد 5، العدد 7، ص 157.

[47] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

شبكة الانترنت أو المتاحة على أقراص مدمجة، وقد يكون لهذه المصادر المعلوماتية الالكترونية نسخ مطبوعة أو تكون ذات نشأة الكترونية مباشرة .فالوثائق الرقمية هي أي عمل علمي يتم الاستفادة منه والتعامل معه بواسطة الحاسبات الالكترونية سواء أكان ذلك العمل متاحا على شبكة الانترنت أو من خلال الاشتراك في قواعد المعلومات أو مخزنا على أقراص مدمجة أو غيرها من الوسائط التقنية الحديثة المتاحة لتخزين المعلومات عليها، سواء كان هذا العمل نشأ مباشرة بشكل الكتروني أو تم تحويله من نسخة مطبوعة إلى رقمية"[48].

ثانيا- مميزات الوثيقة الرقمية

للوثيقة الرقمية مميزات عديدة نذكر منها:

- **المرونة**: تسمح الوثيقة الرقمية بجمع و دمج العناصر بطريقة مماثلة في وثيقة واحدة أيا كان نوع محتواها. فكل ما يظهر لنا هو دائماً قابل للتعديل.
- **المحاكاة**: تسمح الوثيقة الرقمية بالتطابق الكامل بين الأصل و الصورة. وتكون المحاكاة الرقمية دائماً قابلة للاسترجاع كما تسمح بتعديل وقص ودمج الوثائق بطرق عديدة مع الاحتفاظ بالنص الأصلي دون تغيير.
- **إعادة نسخ البيانات**: تسمح الوثيقة الرقمية بالإحتفاظ بالنص الإليكتروني لمدة طويلة. غير أنه، في الوقت نفسه، البيانات المحفوظة على الوسائط الإلكترونية عُرضة للإلغاء سواء بسبب خطأ من المستخدم أو بسبب تغيير في حالة القرص الممغنط . بالإضافة لذلك بسبب قصر عمر هذا النوع من الأقراص الممغنطة و الأسطوانات المضغوطة أصبح ليس من السهل تحديد مدة بقاء المعلومات المسجلة عليهم.

---

[48] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ثالثا- مفهوم البحث الرقمي (الإلكتروني)

يعرف عبد الغفور عبد الفتاح قاري، في مؤلفه معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، البحث في البيئة الرقمية بأنه "البحث الذي يستعمله الباحث في البحث عن المعلومة أو وثائق في قواعد المعلومات الالكترونية مثل قاعدة معلومات ميدلاين أو قواعد المعلومات الخاصة بعلوم المكتبات والمعلومات". ويعرفه أيضا بأنه "هو الذي يستخدمه الباحث من خلال البحث في قواعد المعلومات الالكترونية أو الدوريات الورقية أو جهات أخرى بهدف تجميع معلومات تساعده في بحثه العلمي"[49]. كما يعرف بأنه "البحث عن المعلومات والوثائق داخل الانترنت بحيث لابد من استخدام أدوات بحث مثل المحركات ومن ثم يتم من خلاله الوصول إلى الوثائق المطلوبة ،بحيث يتم مضاهاة الاستفسارات مع المعلومات والوثائق الموجودة وتزويد الباحث بنتائج البحث ويتطلب إجراء البحث أن يكون الباحث على علم بما يبحث عنه قبل أن يقوم بصياغة استفسار"[50].

رابعا- مفهوم البيئة الرقمية

إن التطور السريع والهائل الذي شهدته البيئة الرقمية، وتعدد المهام والخدمات التي تقدمها، وتخللها جميع مناحي الحياة اليومية، خاصة في مجال علوم المكتبات ومراكز المعلومات والمعلوماتية بشكل عام، جعل من مهمة الإتفاق على مفهوم وتعريف موحد لها أمرا بالغ الصعوبة، لذا فإن الباحث سيواجه بمجموعة من التعاريف المختلفة للبيئة الرقمية، منها: التعريف الذي

---

[49] حنان ساري، سهيلة شبيلي، البحث الوثائقي في البيئة الرقمية لدى طلبة الدكتوراه (lmd): دراسة ميدانية بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، مذكرة ماستر غير منشورة، علم المكتبات والتوثيق، جامعة قسنطينة 2 ، ص 15.

[50] المرجع نفسه، ص17.

قدمته مؤسسة IFLA: "هي تلك البيئة التي يجري تناول المعلومات [من] خلالها في شكل رقمي من خلال وسائل اتصال جديدة تتيح الوصول الكامل والمباشر إلى المعلومات سواء بشكل تجاري أو خدمي"[51]. وفي تعريف آخر نجد أنها "بيئة يكون اتصال المستفيد بها من أي مكان ومن أي حاسوب، ولا تكون فيها المراجع منظمة، بل يحتاج الباحث فيها إلى استخدام استراتيجيات وطرق معينة لاسترجاع المراجع والمصادر التي يبحث عنها، ومن هنا نلاحظ أنها بيئة الإنترنت، فلا يحتاج الباحث سوى شبكة وحاسوب للإتصال بها، إذن يمكن أن نطلق على شبكة الإنترنت مسمى البيئة الرقمية"[52].

ونشير إلى أن مفهوم البيئة الرقمية يختلف عن مفهوم المكتبة الرقمية التي هي نظام معلوماتي متكامل موجه إلى المستفيدين ويقدم خدمات ويسهر عليه مؤسسو المكتبة الرقمية ويزودونها بكل ما هو جديد.

و تحتاج البيئة الرقمية إلى مكونات أساسية يجب توفرها[53]:

- المعلومة على الشكل الرقمي.
- التكنولوجيات الحديثة لنقل المعلومات والإتصال.
- الوسائل التقنية المستعملة من قبل المستعمل للوصول إلى المعلومة.

---

[51] عبديش عبد الرحيم، بن ناصر محمد، استراتيجيات البحث المتبعة في استرجاع المعلومات في البيئة الرقمية: دراسة ميدانية مع طلبة السنة الثانية ماستر تكنولوجيا وهندسة المعلومات بجامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم أنموذجا، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة مستغانم، 2019 ، ص43.

[52] بوخملة فوزية، "طرق البحث العلمي والتهميش في البيئة الرقمية"، في: تمتين أدبيات البحث العلمي: الملتقى العلمي المشترك الأول مع المكتبة الوطنية الجزائرية، نشر: مركز جيل البحث العلمي، 2015، ص 116.

[53] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

خامسا- تعريف المعلومات الرقمية (الإلكترونية)

"يقصد بالمعلومات الرقمية تلك المعلومات التي تم اختزانها ومعالجتها ونقلها عبر الأجهزة الإلكترونية والشبكات الرقمية، وهي أيضا إشارات رقمية (Digital Signals)، وتتمثل في أي نوع من المعلومات يمكن تحويله إلى أرقام باستخدام الأصفار والآحاد وحدها، وتسمى بالأرقام الثنائية، ويسمى كل صفر وواحد "بت" "Bit"، وما أن يتم تحويل المعلومات إلى أرقام فإنه يصبح بالإمكان تخزينها في أجهزة الحاسب أو أي وسائط رقمية أخرى، كصفوف طويلة من "البتات" "Bits". وهي إحدى نوعين: معلومات أنتجت رقميا، كأن تكتب بواسطة الحاسوب ثم تنشر عبر وسيط إلكتروني ككتاب إلكتروني مثلا، والنوع الثاني يتمثل في تلك المعلومات التي يتم تحويلها إلى الشكل الرقمي انطلاقا من مصادر معلومات تقليدية بصرف النظر عن وسيلة التحويل" [54]. ويقصد بالمعلومات الإلكترونية "تلك المعلومات التي تتخذ شكلا إلكترونيا ليتم الوصول إليها عن طريـق الحاسب الآلي"، أو "تلك المعلومات أو البيانات التي يتم إنشاؤها أو تسجيلها واختزانها و البحث عنـها واسترجاعها وتناقلها واستخدامها رقميا باستخدام الحاسب الآلي"، أو هي "تلك المعلومات التي يمكن الوصول إليها عن بعد أو المتاحة دون قيد أو شرط من خلال شبكة الانترنت أومن خلال الوسائط الالكترونية المتعـددة والتي تعتمد بشكل أساسي على جهاز الحاسب الآلي[55].

---

[54] مهري سهيلة، المكتبة الرقمية في الجزائر: دراسة للواقع وتطلعات المستقبل، مذكرة ماجستير غيرة منشورة، تخصص علم المكتبات، جامعة منتوري- قسنطينة، 2006، ص ص 34-35.

[55] العياشي بدر الدين، أنظمة المعلومات الإلكترونية ودورها في تلبية احتياجات المستفيدين: دراسة ميدانية بمكتبة المدرسة العليا للأساتذة- قسنطينة، مذكرة ماجستير، تخصص علم المكتبات، جامعة منتوري-قسنطينة، 2012، ص38.

سادسا- خصائص المعلومات في البيئة الرقمية

تتميز المعلومات بعدة خصائص أساسية، يمكن تلخصيها في ما يلي[56]:

1- **خاصية التميع والسيولة:** فالمعلومات ذات قدرة هائلة على التشكيل (إعادة الصياغة)، على سبيل المثال يمكن تمثيل المعلومات نفسها في صورة قوائم أو أشكال بيانية أو أصوات ناطقة.

2- **قابلية نقلها عبر مسارات محددة:** (الإنتقال الموجه) أو بثها على المشاع لمن يرغب في استقبالها.

3- **قابلية الإندماج العالية للعناصر المعلوماتية:** فيمكن بسهولة تامة ضم عدة قوائم في قائمة أو تكوين نص جديد من فقرات يتم استخلاصها من نصوص سابقة.

4- **الوفرة:** من خلال سعي منتجيها إلى وضع القيود على انسيابها لخلق نوع من الندرة (المصطنعة) حتى تصبح المعلومة سلعة تخضع لقوانين العرض والطلب.

5- **عدم التأثر بالإستهلاك:** خلافا للموارد التي تنفذ مع الإستهلاك فإن المعلومات هي عكس ذلك، فهي عادة تنمو مع زيادة استهلاكها، لهذا السبب فهناك ارتباط وثيق بين استهلاك المجتمعات للمعلومات وقدرتها على توليد المعارف الجديدة.

6- **سهولة النسخ:** حيث يستطيع مستقبل المعلومة نسخ ما يتلقاه من معلومات بوسائل يسيرة للغاية، ويشكل ذلك عقبة كبيرة أمام تشريعات الملكية الخاصة للمعلومات.

---

[56] عبديش عبد الرحيم، بن ناصر محمد، مرجع سابق ، ص ص 49- 50.

7- **إمكان استنتاج معلومات صحيحة من معلومات غير صحيحة**: أو مشوشة، وذلك من خلال تتبع مسارات عدم الإتساق والتعويض عن نقص المعلومات غير المكتملة وتخليصها من الضوضاء.

8- **يشوب معظم المعلومات درجة من عدم اليقين**: إذ لا يمكن الحكم إلا على قدر ضئيل منها بأنه قاطع بصفة نهائية.

9- **الحداثة:** حيث أن ما يميز بيئة الإنترنت قدرتها على تحديث معلوماتها، وتعتبر الحداثة صفة ملازمة لمعلومات هذه البيئة التي تتميز بالتجديد المتسارع لمعلوماتها عكس البيئة التقليدية التي تتسم ببطء شديد في عملية التحيين وتحديث المعلومات والذي يستغرق وقتا طويلا، قد يكون كافيا لتقادم هذه المعلومات في ظل الإنفجار المعرفي والتسارع الكبير في إنتاج المعلومات.

سابعا- أنواع المعلومات في البيئة الرقمية.

يمكن الحديث عن أربعة أنواع[57]:

1- **المعلومات النصية:** تكون هذه المعلومات على شكل نصوص مكتوبة تنقل إلينا معرفة عن أشياء مختلفة، وهي أكثر أشكال المعلومات انتشارا، ومن أمثلتها نصوص الكتب والمقالات الصحفية وغيرها مما يعتمد على الشرح المكتوب لإيصاله إلى الآخرين.

2- **المعلومات الرقمية:** وهي التي تتكون من أرقام ذات دلالات محددة تشير إلى مقاييس لأشياء معينة تحدد مستوى الآداء أو الكمية أو الطول أو الحجم أو اللون أو المسافة أو الزمن وغير ذلك مما يعبر عنه بالأرقام،

[57] المرجع نفسه، ص 51.

ومثال على ذلك كشف درجات الطلاب في المواد الدراسية الذي يشير إلى مستوى أدائهم.

3- **المعلومات البيانية:** هي المعلومات التي تكون في شكل رسوم توضح العلاقة بين متغيرين مثل العلاقة بين زمن المذاكرة والتفوق، أو العلاقة بين السرعة في قيادة السيارات وعدد الحوادث المرورية.

4- **المعلومات المصورة:** هي المعلومات التي تستنتج من خلال الصور حيث تدل على معان ومضامين كثيرة، مثل الصورة التي تنقل معاناة بعض الشعوب من الحاجة والفقر ، أو تشير إلى ما تنعم به شعوب أخرى من مظاهر الرفاهية وسعة العيش، ويمكن أن توضح الظلم والممارسات الوحشية العسكرية الواقعة على بعض الشعوب، وقد تبين صورة للأحوال الجوية حالة الطقس في منطقة من المناطق.

ثامنا- أدوات البحث في البيئة الرقمية

1- محركات البحث Search Engines [58]: هي عبارة عن قواعد بيانات ضخمة من عناوين ومواقع، مع وصف مصغر لصفحات الانترنت المختلفة، والتي بواسطتها يمكن البحث عن موضوع معين في حقل من الحقول المختلفة في الشبكة بشكل دائم، بغرض إيجاد دليل معين لمثل هذه الصفحات، ولأنها تعمل بشكل آلي وتقوم بفرز وفهرسة كم هائل من الصفحات، فسيلاحظ كل شخص يستخدم هذه المحركات على أنها تحتوي على كثير من المعلومات غير المتوفرة في الأدلة

[58] بلحمر فاطمة، منادي جميلة، استخدام الأساتذة الباحثين لأدوات البحث في البيئة الرقمية: أساتذة كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية بجامعة مستغانم أنموذجا، مذكرة ماستر غير منشورة، تخص تكنولوجيا وهندسة المعلومات، جامعة مستغانم، 2019. ص ص 49-50.

Directoriesوقد يمثل ذلك جانب إيجابي يجعل من محركات البحث أداة فعالة وأكثر من الأدلة. تكمن أهمية محركات البحث في شبكات الانترنت في أنها تعمل على توسيع دائرة المؤسسات التي يمكن أن تجذب خريجي الجامعات للعمل بها خارج إطار المؤسسات التقليدية. كما أنها تعمل على تلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات في المجتمع الافتراضي بالتعرف على سمات وخصائص هذه المحركات. من أهم الأمثلة على هذه المحركات نجد قوقل (google). وتتمثل أهم مميزات محركات البحث فيما يلي:

- شمولية التغطية المتاحة من المعلومات على الشبكة.
- حداثة معلوماتها.
- سهولة البحث فيها واستخدامها.
- إتاحتها تحديد الموضوعات بشكل أكبر، وذلك من خلال ربط مصطلحات البحث ببعضها.
- أداة من أدوات استرجاع المعلومات عبر شبكة الانترنت.
- يعمل بعضها كبوابة ضخمة للدخول إلى الانترنت.
- توفير مجموعة واسعة من الخدمات التي يحتاج إليها مستخدمو الانترنت.

2- **محركات البحث البينية**[59]: إن السمة الأساسية لمحركات البحث البينية هي أنها لا تملك قاعدة بيانات خاصة بها، بل تستعين بقواعد بيانات محركات البحث الأخرى من أجل الإجابة على طلبات المستخدمين. تكمن الفكرة وراء هذا العمل في قصور أي محرك بحث لوحده عن ملاحقة

[59] المرجع نفسه. ص 53.

وتتبع جميع الصفحات التي يفهرسها والتغيرات التي يرصدها، ويكمن الحل في استخدام قواعد بيانات أفضل محركات البحث، كي تزداد إمكانية ملاحقة التغيرات التي رصدتها محركات البحث على الواب. من أمثلة محركات البحث البينية نجد (Meta Crawler). وتتمثل أهم مميزات محركات البحث البينية في:

- تتيح إمكانية الحصول على المعلومات الحديثة أكثر مما يوفره غيرها من محركات البحث كل منها على حدا.
- لن يحتاج المستخدم لتعلم طرق صياغة الطلبات إلا من أجل محرك البحث البيني الذي يستخدمه، ورغم ذلك يستطيع توجيه الطلب إلى أي محرك بحث من المحركات المتوفرة (أو إلى مجموعة منها).

3- **الأدلة الموضوعية:** هي قواعد بيانات للمواقع المنظمة بطريقة مواضيعية، ويتم اختيار المواقع من قبل الأفراد الذين يقومون بزيارتها وتقييمها. كما تعرف بأنها عبارة عن مواقع متخصصة بالانترنت تنتقي مواقع الويب الأخرى وتنظمها تحت رؤوس موضوعات مثل: الفن، التربية والعلوم والتكنولوجيا. هناك من يرى أن الأدلة الموضوعية هي مواقع في الانترنت تهتم بتصنيف المواقع المتاحة على الانترنت وفق نظام موضوعي هرمي بحيث يتم اختيار هذه المواقع من قبل عاملين متخصصين يعملون لحساب مؤسسات تهتم ببناء أدلة موضوعية على الانترنت. يعتبر ياهو Yahoo أكبر دليل موضوعي والأكثر شعبية، يغطي أقل من 01 ٪ من الويب، والأشخاص الذين ينشئون الدليل

الموضوعي هم الذين يحددون الفئات الموضوعية التي يجب أن تكون على رأس القائمة[60].

4- **البوابات الإلكترونية:** هي مواقع على شبكة الانترنت تمثل نقاط عبور وواجهات لمصادر أخرى على الانترنت أو الشبكة الداخلية مثل البريد الالكتروني، أخبار الطقس،المنتديات. وعادة ما توفر قابلية تخصيص المواقع للمستخدمين المسجلين. وتختلف البوابة عن الموقع بأن البوابة تقدم خدمات تفاعلية بالإضافة إلى ما هو موجود عليها من المعلومات، وإن كان هناك بعض المواقع التي تقدم خدمات ولكنها قليلة جداً، كما تختلف عن مواقع الواب من حيث تمتعها درجة عالية من التنظيم والتصميم. وللبوابات الإلكترونية أنواع عدة، نذكر منها[61]:

أ- **البوابات العامة:** موجهة للجمهور العام، ويوجد بها معلومات عامة وروابط إلكترونية كثيرة، وتقدم خدمات البحث والاتصال وخدمات شتى كالبريد الإلكتروني وأسعار الأسهم والأخبار.

ب-**البوابات المتخصصة:** موجهة لجمهور المستفيدين المتخصصين في موضوع معين.

ت-**بوابات المؤسسات:** هي بوابات موجهة للقطاعين العام والخاص، تقدم معلومات وخدمات لزوارها.

ث-**بوابة البوابات:** هي البوابات التي تقوم بإنشاء دليل على البوابات والمواقع الأخرى على الانترنت وبإضافة روابط إلكترونية لها من موقعها، وتقوم بتبويبها وتصنيفها.

---

[60] المرجع نفسه. ص ص 56- 57.

[61] المرجع نفسه. ص ص 58- 59.

ج- **البوابات الشخصية:** وهي خاصة بالأفراد مثل My yahoo.

المحور السادس: مصادر المعلومات الرقمية

أولا- تعريف مصادر المعلومات الرقمية

هي "جميع الوثائق التي لها شكل الكتروني ويتم الوصول إليها عن طريق الحاسوب، أي أنها مصادر المعلومات التي لا يمكن الوصول إليها والاستفادة منها إلا عن طريق الحاسوب والنظم المحوسبة". وعرفها Odlis في قاموس علم المكتبات والمعلومات المتاح على الخط بأنها "أحد أنماط مقتنيات المكتبة التي تتخذ الشكل الرقمي مثل الكتب والدوريات الإلكترونية والأعمال المرجعية المتاحة على الخط المباشر، أي المحملة على الأقراص المليزرة، وكذلك كل من قواعد البيانات البيبليوغرافية، وقواعد بيانات النصوص الكاملة والمصادر المنشورة على صفحات الانترنت". وعرف السامرائي مصادر المعلومات الإلكترونية بأنها "مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية المخزنة إلكترونيا،أوهي الشكل الرقمي على الوسائط الممغنطة أو المليزرة، أو تلك المصادر اللاّورقية والمخزنة أيضا إلكترونيا حال إنتاجها من مصادرها أو عن طريق الاتصال المباشر on-line أو داخليا داخل المكتبة عن طريق الأقراص المدمجة CD"[62]. وعرفتها منظَّمة" الأيزو" بأنها: "تلك الوثائق التي تتَّخذ شكلاً إلكترونيًّا؛ ليتم الوصول إليها عن طريق الحاسب الآلي". وأشارت إحدى الأوراق البحثيَّة التي قُدِّمت في مؤتمر الاتِّحاد الدولي لجمعيات ومعاهد المكتبات" إفلا"، الَّذي عُقِد في شهر نوفمبر من عام 2001م، إلى أنَّ "المصادر الإلكترونية غالبًا ما تُشِير إلى فئة عريضة ومتنوِّعة من الأوعية، بداية من الدَّوْريات الإلكترونية

[62] المرجع نفسه. ص ص 30-31.

وحتى الأقراص المُلَيزرة، وبداية من الكتب الإلكترونية وانتهاء بالمواقع الإلكترونية، وبداية من قوائم البريد الإلكتروني وحتى بُنوك المعلومات"[63]. يَذكر كلٌّ من دكتور عامر قنديلجي، وإيمان السَّامرَّائي أنَّ "مصادر المعلومات الإلكترونية تَعْنِي كلَّ أنواع أوعية المعلومات التي تحَوَّلَت من شكلها الورقي التقليدي، إلى الشكل الذي يُقرأ ويُبْحَث بواسطة الحاسوب، فالكتاب الورقي أصبح كتابًا إلكترونيًّا، وكذلك الحال بالنسبة للدَّوريات الإلكترونية، ومختَلِف أنواع الوثائق والمصادر الورقيَّة التي تحَوَّلَت كُليًّا إلى الشكل الإلكتروني، أو أنها ما زالت متوفِّرة بالشكل التقليدي الورقي إلى جانب الشكل الإلكتروني"[64].

ثانيا: أنواع مصادر المعلومات الرقمية[65].

تتعدد أنواع مصادر المعلومات الرقمية حسب معيار التصنيف، نذكر منها:

1- مصادر المعلومات الإلكترونية حسب الوسَط المستخدم، مثل:

أ- **الأقراص الصلبة:** وهي عبارة عن أقراص، أو قُرْص يحتوي على أسطوانة أو أكثر، مغَطَّاة بمادة يمكن تسجيل البيانات عليها مغناطيسيًّا، ومعها رؤوس للقراءة والكتابة، وأداة ميكانيكيَّة لضبط حركة تلك الرُّؤوس وموتور لتدوير الأسطوانات، وجميعها محفوظة داخل علبة لحمايتها، ومعظم الأقراص الصلبة تحتوي على أسطوانتين، وحتى ثماني أسطوانات.

---

[63] يحيى آدم عبد الله جبال، مصادر المعلومات الإلكترونية، على الرابط:
https://bit.ly/36uy01u

[64] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[65] يحيى آدم عبد الله جبال، مرجع سابق.

ب-**الأقراص المرنة:** والقرص المرن هو عبارة عن قُرْص رقيق ومَرن، محفوظ داخل (جاكيت)، يُستخدم لاختزان المعلومات في الكمبيوتر وأجهزة تنسيق الكلمات.

ت-**الأقراص والأشرطة والوسائط المُمَغْنَطة الأخرى:** والقرص المُمَغْنَط هو قرص مستدير، مَطْلِي بمادة يمكن تسجيل البيانات عليها، وقراءتها بواسطة محرِّك الأقراص، أمَّا الشَّريط المُمَغنط فهو عبارة عن شريط ذي وجْهٍ ممغنط، تُخَزَّن عليه البيانات بمغنطة أجزاء معيَّنة من السَّطح، وأشرطة القيد والكاسيت والأشرطة التي تُسَجَّل عليها البيانات بالكمبيوتر هي أمثلة على الأشرطة الممغنطة.

ث-أقراص ما في الذَّاكرة المكتَنَزة.

ج- الأقراص والوسائط متعدِّدة الأغراض.

ح- الأقراص الليزرية المُكْتَنَزة الأخرى.

2- مصادر المعلومات الإلكترونية حسب نقاط الإتاحة وطرق الوصول تقسم إلى:

أ- **الشبكات المحلية:** وهي نظام يضم مجموعة من الحاسبات الآليَّة، يتمُّ من خلالها تقاسم البرامج والبيانات المتوافرة.

ب-**قواعد البيانات الداخلية أو المحلِّية:** وهي البيانات والمعلومات التي تعكس نشاطات وخدمات مؤسّسة معينة.

ت-**شبكة الإنترنت:** والتي هي أُم الشَّبكات أو شبكة الشبكات، والتي تُمثِّل قمة التطور في مجال مصادر المعلومات الإلكترونية.

3- مصادر المعلومات الإلكترونية وفقًا للمعلومات الإلكترونية التي تضمها، وتشمل:

أ- معلومات ببليوجرافية، مثل: فهارس الخط المباشر، والكشَّافات، والمستخلصات، والببليوجرافيات.

ب- بيانات رقميَّة أو إحصائية مثل: المعلومات الجغرافية، والبيانات السكانية.

ت- برامج تطبيقية عامة أو محددة.

ث- الصوت.

ج- الصُّورة.

ح- الوسائط المتعددة.

ثالثا- طرق اختيار والحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية.

يتم الحصول على مصادر المعلومات وفق الطرق التالية[66]:

1- الاتصال بقواعد البيانات عن طريق الاتصال المباشر.

2- شراء حق الإفادة من الخط المباشر.

3- الاشتراك في إحدى الشبكات المحلية الإقليمية والدولية.

4- الاشتراك في الشبكات التعاونية خاصة لتقاسم مصادر المعلومات.

5- الاشتراك من خلال وسطاء المعلومات أو تجار المعلومات.

6- الاشتراك من خلال شبكة الانترنت.

---

[66] بلحمر فاطمة، منادي جميلة، مرجع سابق. ص 31.

وحسب منى هادي صالح، فإن طرق اختيار مصادر المعلومات الإلكترونية تتمثل في[67]:

1- التعرف على المصادر واكتشافها: وهنا يتم التعرف على مصادر المعلومات الإلكترونية من خلال المواد المطبوعة ومن خلال الإنترنت نفسها. وتعتمد أدوات البحث في الشبكة على المداخل التالية:

أ- البحث بالكلمة المفتاحية.

ب-الأدلة الموضوعية أو الكشافات، والتي يمكن استخدامها بطريقة القوائم.

2- التقييم: يتم التقييم بواسطة أمين المكتبة أو يتم بواسطة مُراجع الكتب أو مراجع للبرامج، ومعظم المعايير الخاصة بالتقييم تشتمل على الدقة والحداثة والنوعية وعدم الإنحياز.

3- الإختيار: ويعني اختيار مصادر المعلومات الإلكترونية من خلال التعرف عليها والتمييز بين أنواعها المختلفة.

---

[67] منى هادي صالح، استخدام مصادر المعلومات الالكترونية في مكتبة الجامعة التكنولوجية، ص13. على الرابط: https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=110283

المحور السادس: التدريب على البحث الوثائقي الالكتروني

إن الحاجة إلى التدريب على مختلف تقنيات واستراتيجيات البحث الوثائقي الالكتروني هو ضرورة حتمية، ولا يخفى على أحد أن الأساتذة والباحثين في أطوار بحثهم المتقدمة بأمس الحاجة إلى التدريب على استعمال المصادر المختلفة، وهنا يبرز دور اختصاصيي المعلومات خاصة المكونين منهم والمكلفين بتدريب المستفيدين، على غرس ثقافة البحث لديهم بكل أشكاله في الباحثين، والحديث هنا بصفة خاصة على البحث الإلكتروني، في ظل كل المستجدات التي تفرضها الأجيال الجديدة من التكنولوجيات. أما فيما يخص الحاجة إلى التدريب الذاتي للبحث الوثائقي فإن الآراء منقسمة بشأنه، فنجد من يرى ضرورة التدريب الذاتي، وآخرون يرون أنه ليس هناك حاجة لذلك، لأن الباحثين عموما قادرون على تدريب أنفسهم دون اللجوء إلى مساعدة من خبراء أو مدربين في مجال البحث عن المعلومات، لكن في الأخير لا يمكن أن ننكر أهمية أن يكون الباحث على قدر كاف من الثقافة التكنولوجية وثقافة البحث عبر الويب الجديد حتى يتمكن من إتقان البحث الوثائقي، الذي يتجدد بتجدد التكنولوجيات الحديثة، لأن وسائله وأدواته مرتبطة ارتباطا وثيقا بها، وأصبح من الصعب فصلها عنها، لذا وجب على مؤسسات ومرافق المعلومات أن تأخذ التدريب عموما بعين الاعتبار وتركز تماما على التدريب على البحث الوثائقي في البيئة الالكترونية، وقبل ذلك الاهتمام والتعرف أكثر على المستفيد واحتياجاته وتطلعاته إلى هذا التدريب المرتقب"[68].

---

[68] شعلال سليمة، بودربان عز الدين، "الحاجة إلى التدريب الالكتروني على البحث الوثائقي لدى الأساتذة والباحثين المنخرطين في النظام الوطني للتوثيق الإلكتروني SNDL مع إشارة خاصة إلى جامعة تبسة- بالجزائر"، ص 246. تم الإطلاع بتاريخ (2020/04/13) على الرابط: https://bit.ly/3cfKtpp

يُعرف التدريب على البحث الوثائقي على أنه "مجموعة النشاطات التعليمية التي تمكن من معرفة المصادر الوثائقية، ومن استعمالها بنجاعة، وذلك للاستجابة إلى حاجات حول المعلومات بهدف الدراسة، البحث، والتزويد المتواصل بالمعلومات"، أو هو "مجموعة النشاطات التكوينية المقدمة من طرف موظفي المكتبة بهدف التحصيل على القدرات الأساسية المتعلقة بالبحث عن الوثائق المطبوعة، أو على الخط"[69]. ويعرف التدريب الالكتروني بأنه "نظام تدريب نشط Active Training غير تقليدي يعتمد على استخدام مواقع شبكة الإنترنت لتوصيل المعلومات للمتدرب والاستفادة من العملية التدريبية بكافة جوانبها دون الانتقال إلى موقع التدريب ودون وجود المدرب والمتدربين في نفس الحيز المكاني مع تحقيق التفاعل ثلاثي الأبعاد - المحتوى التدريبي الرقمي- المتدربين - المدرب والمتدربين - وإدارة العملية التدريبية بأسرع وقت وأقل تكلفة"[70].

فالتدريب الإلكتروني من أساليب إيصال المعلومة إلى المتدرب ويتم فيه استخدام أدوات الاتصال الحديثة، من حاسب وشبكة ووسائط متعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وبوابات الإنترنت، ويأتي التدريب عن بعد بديلا مطورا عن التدريب التقليدي، ويعتبر التدريب عن بعد تعليما جماهيريا يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التدريبية المتاحة بمعنى أنه تعليم مفتوح لجميع الفئات، لا يتقيد بوقت أو فئة

---

[69] بودربان عز الدين، البحث الوثائقي التربوي في مجتمع المعلومات: دراسة ميدانية في المؤسسات التربوية الجزائرية ولاية قسنطينة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم المكتبات، جامعة قسنطينة، 2005. ص258.

[70] المرجع نفسه، ص 259.

من المتدربين ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التدريب فهو يتواءم وحاجات الأفراد في مجتمعاتهم ويرقى بطموحاتهم ويطور مهنهم"[71].

ويراه ديريك ستوكلي 2003 Derek Stockley على أنه "عملية توزيع وتلقي البرامج التدريبية أو التعليمية باستعمال أدوات ووسائط الكترونية، ويندرج ضمنها استعمال الكمبيوتر والهاتف الذكي ... وأي وسيلة أخرى يمكن أن تحقق العملية التدريبية. لكن في الحقيقة لا يمكن تصوير التدريب الالكتروني على أنه ذلك الذي يتم بأدوات ووسائل تكنولوجية صرفة، فيمكن أن يعتبر التدريب إلكترونيا بمجرد تدخل التقنيات الحديثة في مرحلة من مراحله، أو إشراك التكنولوجيا بدرجات متفاوتة من اجل تعزيز إشراك الحواس الخمس وتدعيم استيعاب وفهم المتدرب وتقوية ذاكرته وقدرته على تتبع المعلومات التطبيقية"[72].

[71] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[72] المرجع نفسه، ص 247.

المحور السابع: مستويات البحث الوثائقي الإلكتروني وتقنياته واستراتيجياته

أولا- مستويات البحث الوثائقي الإلكتروني.

يمكن أن نجد ضمن تصنيفات تقنيات البحث الوثائقي عدة مستويات، حسب العمق الذي يرغب الباحث الوصول إليه في مجال تخصصه، فأحيانا لا يتعدى الأمر المستوى المفاهيمي فقط، وأحيانا أخرى يكون على الباحث أن يتعمق أكثر للوصول إلى أدق التفاصيل وأحدث التطورات الحاصلة، ويتوقف مستوى البحث أحيانا على صفة الواصفات والمساءلات المستخدمة، فقد يستخدم الباحث الواصفات والمساءلات البسيطة أو المركبة حسب الحاجة لذا نجد المستويات التالية:

1- البحث الوثائقي البسيط:

"يمكن أن نطلق اسم البحث البسيط على ذلك الذي لا يستخدم إلا الواصفات، والكلمات المفتاحية البسيطة – كلمة أو اثنتين على الأكثر- ، إلا أن الإمكانات المتعددة التي يتيحها البحث الوثائقي، سواء التقليدي أو الإلكتروني غير محدودة، غير أنها تبرز أكثر في شكلها الالكتروني، فعبر الويب والشبكات العالمية والمحلية، يمكن أن تتحقق نتائج البحث المرجوة بسهولة، حتى لدى الذين لا يستخدمون تركيبات معقدة ومراحل متعددة للولوج إلى البيانات، فعلى سبيل المثال يكفي أحيانا على المتصفح أن يدخل كلمات مفتاحية تتعلق بمجال بحثه في محرك البحث الشهير google أو altavista أو في واجهة البحث البسيط في قواعد البيانات البيبليوغرافية، للحصول على آلاف وملايين النتائج من صفحات وملفات وتسجيلات بيبليوغرافية تحتوي على الكلمة المفتاح المطلوبة، ويبقى على المتصفح أن يفاضل ويختار ما يناسبه، وقياسا عليه فهذه الطريقة

أحيانا تكون مجدية في قواعد البيانات النصية المتخصصة، خاصة عند لا يكون الباحث على دراية بالبيانات البيبليوغرافية كاسم مؤلف بعينه أو بيانات نشر محددة، لكن غالبا البحث البسيط لا يكفي، إذ يجدر بالباحث أن يفصل ويتعمق أكثر حتى يتحصل على نتائج أفضل وأدق"[73].

2- البحث الوثائقي – العميق- المركب:

"إذا قام الباحث باستعمال تركيبات وواصفات ومساءلات معقدة ومركبة، يمكن أن نطلق على هذا المستوى البحث الوثائقي المركب، إذ يسمح البحث الوثائقي بالتعمق أكثر في البيانات والمعلومات باستخدام تقنيات مختلفة كالبحث المتقدم والأكثر عمقا أيضا لتخصيص النتائج وتصفيتها حتى تكون أكثر دقة، بل وأكثر من هذا فيمكن تخصيص البحث ضمن صفحة النتائج وحدها أو استخراج معلومات ومعارف جديدة بناء على المعطيات المخزنة، ومن أمثلة هذا الصنف من الولوج إلى البيانات: تقنية البحث المتقدم، والبحث باستخدام المنطق البولياني، وتقنية التنقيب في البيانات Data Mining كما يتيح الويب الجديد حرية عنونة المحتوى، والخرائط المعرفية Cartographie، ودمج البيانات والمقارنة بينها، مما يجعل المستعمل أكثر تحكما بالبيانات عموما، والبيانات النصية على وجه الخصوص"[74].

3- البحث الوثائقي التفاعلي:

"من الواضح للعيان أن الدور الأبرز الذي يلعبه الجيل الجديد للانترنيت هو عنصر التفاعل، وإشراك المتصفح في إنتاج المعرفة، والبروز كعنصر فعال يناقش ويتفاعل مع مجتمعات مختلفة في فضاءات افتراضية، وهذا ما يؤثر

---

[73] المرجع نفسه، ص 251.

[74] المرجع نفسه، ص 252.

بصفة مباشرة في فلسفة ومنهجية البحث الوثائقي في البيئة الالكترونية الجديدة والمتجددة، فأصبح هو بدوره تفاعليا، وهنا يبرز دور الذكاء الجماعي الذي يعد ظاهرة بحد ذاتها تستحق الوقوف لبرهة، إذ أصبح الويب الجديد من أهم منصات خلق معارف جماعية تنتج من تكاثف جهود وخبرات مختلفة، فلم تعد شبكة الانترنيت للقراءة والبحث فقط، إنما هو للقراءة والكتابة، والنشر، والمناقشة، وتبادل الأفكار والخبرات المتراكمة، ومع الأعداد الهائلة للمستخدمين عبر العالم، يمكن تخيل الكم الهائل من البيانات التي يمكن الاطلاع عليها ومشاركتها مع ذوي الاهتمامات المتشابهة، ويمكن هنا أن تبرز الجماعات ذات الاهتمامات المشتركة على الويب من خلال المدونات Blogs أو جماعات النقاش والعمل، فنتساءل ما هو مستقبل البحث الوثائقي وسط ما يمكن أن نسميه عهد الانفجار الجديد للمعلومات؟"[75].

ثانيا- تقنيات البحث الوثائقي الإلكتروني.

يتبع البحث الوثائقي عدة تقنيات، تسمح بتخصيص، وعزل، وغربلة نتائج البحث من الشوائب والأخطاء التي قد تعترض الباحث، لكن ما يجب الإشارة إليه هنا هو أن هذه التقنيات نلمسها في البحث الوثائقي الالكتروني لأن هذا الأخير قد يكون بسيطا وقد يصل إلى درجة متقدمة من التعقيد، وعليه يجب إتباع تقنيات معينة نوردها فيما يلي:

1- البحث المتقدم:

"هي تقنية للبحث بعمق في البيانات الضمنية لقواعد وبنوك المعلومات، حيث يتم تخصيص عناصر معينة لتنقية النتائج من التشويش، مثل عنوان المقال وطبيعة ونوع الملفات المراد استرجاعها وتاريخ صدورها...، ويمكن

[75] المرجع نفسه، ص 252.

التخصيص إلى أبعد الحدود الممكنة، التي تتيحها محركات البحث المختلفة. تسمح هذه الطريقة بتصفية النتائج من الشوائب، وتنقيتها من مشاكل الضجيج (التشويش)، والصمت. وتقنية البحث المتقدم متاحة في العديد من محركات البحث الشهيرة مثل غوغل، وكذا المتخصصة مثل : Scirus و CiteSeer وحتى البيبليوغرافيات والمكتبات الالكترونية وفهارس Opac"[76].

2- البحث البولياني recherche booléenne

"هو إستراتيجية بحث متقدمة وضعها العالم الرياضي الإنجليزي: "جورج بوول"، أواسط القرن التاسع عشر، والذي قام بصياغة عدد من القواعد المنطقية، نشرها في العام في عمل بعنوان "بحث في قوانين التفكير"، لينقل علم المنطق من نطاق الفلسفة إلى نطاق الرياضيات. ويستخدم المنطق البوليني معاملات منطقية مثل and و or و not لإنشاء علاقات بين الكلمات والعبارات موضوع البحث، وتستخدم لتكنولوجيا المعاملات المنطقية البولينية أيضا في الجبر الثنائي، الذي يكمن في أساس الإلكترونية الرقمية لنظم البحث في الكمبيوتر. وبالإضافة إلى ذلك، توفر هذه التقنية أداة فائقة الأهمية في التعامل مع آلات أو محركات البحث، وبدونها يصبح الأمر صعبا عند البحث في كتل ضخمة من البيانات، كتلك التي تشملها محركات عملاقة مثل Googleوكذا في الفهارس الموحدة والببليوغرافيات المتاحة على الخط"[77].

3- البحث بطريقة التصفح Feuilletage

"يمكن أن يتم البحث الوثائقي من خلال تصفح البيانات عموما ومحتويات الويب المختلفة، عن طريق تقليب الصفحات المرتبة وفق ترتيب

---

[76] المرجع نفسه، ص 253.

[77] المرجع نفسه، ص 253.

معين، مثل الترتيب الزمني مثلا أو الترتيب الشجري، ويكون ذلك على شكل قوائم من الأرقام أو الكلمات الدالة، التي هي بحد ذاتها روابط تشعبية تنقل إلى الصفحات المطلوبة بسرعة وسلاسة فائقة، ونلمس هذه الطريقة بكثرة في الأدلة والدوريات الالكترونية مثلBBF "[78].

4- البحث التشعبي

"هو عملية تحليل البيانات من منظورات مختلفة، واستخلاص علاقات بينها وتلخيصها إلى معلومات مفيدة، وتتم هذه العملية عادة بشكل آلي، باستخدام أدوات معينة كالبرمجيات المتخصصة والأنظمة الآلية المتطورة، التي تمكن من البحث في صفحات الويب، وداخل والنصوص الكاملة (Search inside the book) والتقارير والبيانات المختلفة بعمق، بغرض استخراج معرفة جديدة انطلاقا من البيانات المتراكمة"[79].

5- البحث اليقظ واليقظة المعلوماتية:

"لا يكفي أحيانا أن يبحث المتصفح على المعلومات التي يريدها في مرحلة ما ثم يتوقف، بل عليه أن يسابق الزمن، ويكون أول من يعلم بالمستجدات، كما عليه أن يكون على اتصال دائم لمعرفة التطورات الحاصلة في مجال تخصصه أولا بأول، ومن أهم الأدوات التي تحقق ذلك في الجيل الجديد للانترنيت تقنية ملخصات المواقع "[80].

---

[78] المرجع نفسه، ص 254.

[79] المرجع نفسه، ص 254.

[80] المرجع نفسه، ص 255.

6- البحث داخل النص الكامل

"لا يكتفي الباحث أحيانا بالنتائج التي يتحصل عليها، خاصة عندما يكون هدفه الحصول على المعلومات البيبليوغرافية والنصية، فعلى الرغم من وجود مكتبات ومراكز معلومات متخصصة وعالمية، يبقى الشغل الشاغل للباحث عن المعلومات هو التدقيق في النتائج والتحقق من فعاليه الوثائق المسترجعة، ولا يتحقق ذلك إلا عندما يقوم بالبحث عن كلمات مفتاحية معينة داخل النص، حيث توجد بعض المواقع ومحركات البحث التي تسمح بذلك، والتي تبدأ بالبحث الببليوغرافي البسيط والتقليدي في قوائم المؤلفين والعناوين، وصولا إلى البحث الدقيق في النصوص الرقمية الطويلة والمعقدة، ضمن ما يعرف بالويب الخفيWeb invisible مثلما هو الحال في نموذج أمازون حيث يسمح بالبحث داخل الكتاب ، كما يمكن البحث داخل نص معزول ضمن ملف PDF إذا كان مرقمنا على صيغة النص، Mode texte ويمكن أيضا توسيع البحث ضمن أكبر مساحة وثائقية ممكنة، وذلك باختيار مواقع ومحركات تسمح بذلك مثل المحركات المتعددة وبعض المواقع المخصصة للدوريات الالكترونية مثل Journal Storage"[81].

ثالثا- استراتيجيات البحث الوثائقي الإلكتروني.

في مجال البحث الوثائقي يمكن تعريف الإستراتيجية على أنها "تشير إلى الأساليب والخطط التي يتبعها الباحث للوصول إلى نتائج موضوعية دقيقة، كما يعبر عنها بخطة شاملة منطقية تبين كيفية الوصول إلى الهدف، مع شبكة معقدة من الأفكار والتجارب والخبرات والتوقعات التي تدير هذه الخطة، وتحدد

[81] المرجع نفسه، ص 255.

الأفعال والتصرفات الواجب إتباعها للوصول إلى الهدف الصحيح، (المعلومة الصحيحة- الإجابة الصحيحة لسؤال البحث)"[82].

ويمكن أن نلمس العديد من الاستراتيجيات الشائعة خاصة في الوسط الالكتروني نلخص بعضها فيما يلي:

1- إستراتيجية الطلقة في الظلام A Shot in the dark

"تصلح هذه الإستراتيجية على البحث الوثائقي ذا الوجه الواحد أي استخدام كلمة واحدة قدر الإمكان، شريطة أن تكون الكلمة المفتاح محددة وفريدة، وذلك لاسترجاع أقل عدد ممكن من النتائج الصحيحة والمفيدة، وقد أطلقت هذه التسمية على هذه الإستراتيجية لأن الباحث يجازف بإدخال كلمة واحدة فقط ويتأمل أن تكون هي الأصح والأنسب لإصابة الهدف الصحيح، أي كأنه يطلق رصاصة في الظلام"[83].

2- إستراتيجية البنجو Bingo

"يطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى لعبة البنجو، حيث يفوز اللاعب فقط عندما تكون مجموعة الأرقام التي يتم اختيارها عشوائيا، متطابقة مع الأرقام في بطاقات اللعب الخاصة به، وتصف هذه الإستراتيجية وجها واحدا من الأوجه الموضوعية، لكن باستخدام سلسلة من الكلمات (عبارة أو جملة)، كأن يتم البحث عن المنظمات والمعاهد أو الأشخاص، والباحث المتمرس هو الذي يجيد استخدام العبارات أو سلسلة الكلمات الصحيحة"[84].

---

[82] المرجع نفسه، ص 256.

[83] المرجع نفسه، ص 257.

[84] المرجع نفسه، ص 257.

3- إستراتيجية القضمة الكبيرة Big Bite

"تستخدم هذه الإستراتيجية لإجراء بحث حول موضوع يتضمن عدة أوجه، عندها يقوم الباحث باختبار الوجه الأول (العام) عن طريق إحدى الاستراتيجيات السابقة، ومن ثم يقوم بتفعيل تقنية البحث في النتائج ، Search within result للاستدلال عن الوجه الثاني لتحديد المطلوب بدقة أكبر. ومن أمثلة المحركات التي تسمح بتطبيق هذه الإستراتيجية نجد Google حيث تكون النتيجة الأولى للبحث بمثابة القضمة الأولى الكبيرة، ومن ثم يبحث في النتائج ليأخذ القضمة الثانية وهكذا..."[85].

4- إستراتيجية زراعة اللؤلؤ Citation Pearl

"تطبق هذه الطريقة عندما يريد الباحث أن يتوسع أكثر في رقعة البحث، ويمكن تطبيقها في محركات البحث مثل اكسايت Excite وغوغل كذلك، حيث تضع في متناول المتصفحين إمكانية الولوج إلى صفحات مماثلة، Find similar Pages أو الصفحات ذات الصلـــة Related page أو الصفحات المخبأة، ليقوم محرك البحث بإيجاد الصفحة المرغوبة مع الصفحات ذات الصلة أو المماثلة، وهنا يمكن للباحث أن يكتشف مصطلحات جديدة يجعل منها بداية جديدة مناسبة أكثر لبحثه"[86].

5- إستراتيجية مساعدة من الأصدقاء:

"تعتبر إستراتيجية الحصول على مساعدة من الأصدقاء طريقة فعالة للحصول على المعلومات، ووصفت هذه الإستراتيجية في البداية بتشبيه الأدلة والمحركات والبوابات بالصديق الذي يمكن الرجوع إليه، خاصة عند الانطلاق

---

[85] المرجع نفسه، ص 257.

[86] المرجع نفسه، ص 258.

في بحثه وعندما لا يكون لديه أدنى فكرة عن مجمل المترادفات التي يمكن أن تساعده، لكن في عصر الشبكات الاجتماعية يمكن بسهولة الاستعانة بالأصدقاء على فيسبوك أو واتسآب Wats up مثلا والمدونات ومجموعات النقاش خاصة التي تضم ذوى الاهتمامات والاختصاصات الواحدة، أو الخبراء المتمرسين والمحنكين"[87].

[87] المرجع نفسه، ص 258.

المحور الثامن: المكتبات الرقمية

أولا- تعريف المكتبة الرقمية.

تتباين الرؤى عن "المكتبة الرقمية" اعتماداً على ما يدور بخلد المتحدث واهتماماته، فكل له منظوره سواء كان اختصاصياً بالمكتبات أم مختص معلومات أو حاسباً آلياً أو معلماً أم ناشراً لدورية علمية. ويعتبر هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة التي دخلت حوسبة المكتبات، وظهوره هو للتعامل والسيطرة على الكم الهائل من مصادر المعلومات الرقمية والإلكترونية التي أصبحت متاحة عبر شبكة الإنترنت، والتي أصبحت تؤثر في عملية البحث والاسترجاع، فالبحث عن موضوع محدد مثلاً قد يقدم للباحث مئات وأحياناً آلاف المواقع Websites، وكذلك مقدمو الخدمات الذين أصبحوا يعانون من هذا الكم الهائل لاسترجاع المعلومات المطلوبة في موضوع محدد.

قدمت تعاريف عديدة لمفهوم المكتبة الرقمية Digital Library، منها[88]:
التعريف الذي أورده كل من بولجر، شابيرو، وجوزيف: "هي تلك المكتبة التي تقتني مصادر معلومات رقمية، سواء المنتجة أصلاً في شكل رقمي أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي، ولا تستخدم مصادر تقليدية مطبوعة بغض النظر عن أن تكون متاحة على الإنترنت أو لا، وتجري عمليات ضبطها ببليوجرافيا باستخدام نظام آلي، ويحتاج الولوج إليها عن طريق شبكة حواسيب سواء كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الإنترنت". وتعريف ستيفان ديفيس: "هي الأساس أو الوسيلة المستخدمة لتحديد واستخدام وحفظ المحتويات ومصادر المعلومات الرقمية أو البيانات المصممة المنشأة أو المعدة لتطوير

[88] أحمد علي، المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني، 2011، ص ص 638- 641.

مجـاميع رقمية وكيفية الحصول عليها". تعريف مجلس المكتبات وموارد المعلومات: "هي عبارة عن مؤسسات تـوفر الموارد المعلوماتية التي تشمل الكادر المتخصص، لاختيار وبناء المجموعات الرقميـة ومعالجتها وتوزيعها وحفظها، وضمان استمراريتها وانسيابها وتوفيرها بطريقة سـهلة واقتصادية لجمهور من المستفيدين". وجاء في معجم أودليس الإلكتروني أن المكتبة الرقمية "هي مكتبـة بها مجموعة لا بأس بها من المصادر المتاحة في شكل مقروء آلياً، في مقابل كل مـن المواد المطبوعة ورقياً أو فيلمياً Microform ويتم الوصول إليها عبـر الحاسـبات. وهذا المحتوى الرقمي يمكن الاحتفاظ به محلياً أو إتاحته عن بعد عن طريق شـبكات الحاسبات". ويرى آرمز أن التعريف غير الرسمي للمكتبة الرقمية، هو أنها "مجموعة منظمة من المعلومات، تصحبها بعض الخدمات، حيث تكـون المعلومـات مخزنة في أشكال رقمية ومتاحة عبر إحدى الشبكات. وتتفاوت المكتبات الرقمية فـي حجمها من مكتبات بالغة الصغر إلى أخرى بالغة الضخامة، كما أنها يمكن أن تستخدم أي نوع من أجهزة الحاسبات وأي برمجيات ملائمة في هذا الصدد".

من خلال التعاريف السابقة، يمكن القول أن الإنترنت تعد البيئـة المثاليـة لاحتضان وإتاحة الدخول إلى المكتبات الرقمية التي تقوم بتـوفير أوعيـة ومـصادر المعلومات على وسائط رقمية مخزنة في قواعد معلومات مرتبطة بـشبكة الإنترنـت، بحيث تتيح للمستفيدين الاطلاع والحصول على هذه الأوعية من خلال نهايات طرفيـة مرتبطة بقواعد المعلومات الخاصة بالمكتبة، وبهذه الطريقة تتيح للمستفيدين الاطـلاع والحصول على أوعية ومصادر المعلومات في أي وقت، ومن أي مكان تتـوافر فيـه نهايات طرفية مرتبطة بتلك القواعد المعلوماتية.

ثانيا- أسباب نشأة المكتبة الرقمية.

"لعل بداية ظهور المكتبات الرقمية جاءت نتيجة تعدد استخدام تطبيقات التكنولوجيات الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات، وأبرزها تكنولوجيا الاتصال التي تأتي في مقدمتها شبكة الإنترنت التي أحدثت تغييرات وتطورات في إجرائيات العمل الفني في المكتبات وفي نوعية الخدمات التي تقدمها للمستفيدين، ولعل الطفرة التي أحدثتها هذه الشبكة في مجال النشر والإعلام قد جعلتها أحد الموارد المهمة التي توفر كميات هائلة من مصادر المعلومات مما أدى إلى الإسراع في وتيرة إنتاج المعلومات على أشكال متعددة وبطريقة مختلفة، هذا ما دفع المكتبات والهيئات التوثيقية إلى بذل جهود حثيثة من أجل الاستفادة من الإمكانيات الواسعة التي تقدمها هذه الشبكة؛ وذلك بالبحث عن الأساليب والطرائق الناجحة من أجل التحكم في المعلومات التي تتدفق فيها يومياً والاستغلال الأمثل لها، وقد نتجت عن هذه الجهود نظم حديثة، ومن ثم على التغيير في اسمها، فأصبحت تسمى المكتبات الرقمية أو المكتبات الافتراضية التي بدأت تحل ولو جزئياً محل المكتبات التقليدية (الورقية) قد شكل ظهور هذه المكتبات منعطفاً مهماً في الوصول إلى المعلومات وأيضاً في طرائق بثها ونشرها وتبادلها دون حواجز زمنية أو مكانية لكونها مكتبات مصممة على شبكات الاتصال التي تستند في الأساس إلى تقنيات الاتصال والإعلام الآلي. ولا بد من الإشارة إلى أنه خلال العقود الثلاثة الأخيرة، ساعد عدد من التكنولوجيات الحديثة في تحويل حلم المكتبة الرقمية إلى حقيقة، ومن هذه التكنولوجيات: ظهور الحاسبات الرقمية، وعمليات الاختزان الرقمي للمعلومات، وانتشار الشبكات المتطورة بمختلف أنواعها، وولادة شبكة الإنترنت العالمية وتطور ها. كما أن المرونة في عرض المعلومات للمستفيدين بطرائق متنوعة جعلت المكتبة الرقمية

مفضلة وشائعة ومستخدمة، خصوصاً بعد ظهور نظم النصوص والأشكال والرسوم والحركة والصوت ولقطات الفيديو كواجهة بيانية للمستخدم، حيث تسمح هذه النظم باسترجاع اختياري غير متعدد بتسلسل للمعلومات من خلال توليفة من (النصوص/ الصور/ الأصوات) التي تدعى «العقد». ويتم الربط بينها بما يسمى «الوحدات» أو «الروابط»، ما يتيح للمستفيد (في رحلة الملاحة الإلكترونية) استرجاع المعلومات بشكل مفصل ومرئي ومسموع"[89].

ثالثا- المكونات الرئيسة للمكتبة الرقمية.

تقوم المكتبة الرقمية على ثلاث ركائز أساسية وهي[90]:

1- فهرس المكتبة العام، والاتصال بخدماته كطلبات الإعارة.

2- مجموعة المحتويات الرقمية مثل قواعد المعلومات والكتب والمجلات الرقمية.

3- الخدمات التفاعلية مثل الدعم الفني والإجابة عن الاستفسارات والإحاطة الجارية

والأخبار وغيره

رابعا- أهداف المكتبات الرقمية

تتمثل أهداف المكتبات الرقمية في[91]:

1- تطوير طرائق جمع مصادر المعلومات الإلكترونية وخزنها وتنظيمها واستخدامها، وذلك لإشباع الاحتياجات المعلوماتية المتزايدة.

---

[89] المرجع نفسه، ص ص 647- 648.

[90] المرجع نفسه، ص 651.

[91] المرجع نفسه، ص 651.

2- الإسهام في إنتاج المعرفة وتقاسمها والإفادة منها في مجال البحث العلمي، والعمل التجاري، والحفاظ على التراث الثقافي والتعريف به.

3- معاونة المجتمعات القائمة في قطاعات البحث والتعليم، وتيسير إنشاء مجتمعات
جديدة في تلك القطاعات.

4- تفيد هذه المكتبات في إدارة المصادر الرقمية، والتجارة الإلكترونية، والنشر الإلكتروني، والتدريس والتعلم، وغيرها من النشاطات.

خامسا- مميزات المكتبة الرقمية:

يرى المختصون أن المكتبة الرقمية تتميز عن التقليدية وتتفرد بخصائص وفوائد يمكن إيجازها كما يلي[92]:

1- النفاذ إلى المعلومات عن بعد، إذْ أن إنشاء فهارس وكشافات رقمية للمواد المكتبية أو تحويل المواد المكتبية والوثائقية إلى الشكل الرقمي، يسمح للمستفيدين بالاطلاع عليها من أماكن عملهم أو منازلهم، يتخطون الحواجز المكانية والحدود بين الدول والأقاليم، ويختصرون الجهد والوقت، ويستطيعون أن يصوروا أو يستعيروا مقالات أو أجزاء من الكتب المتاحة مجاناً، أو المأجورة إذا كان مشتركاً في المكتبة. كما يمكن لعدد كبير من الأشخاص الاطلاع على الكتاب أو الدورية أو الوثيقة نفسها في الوقت نفسه، كما أنها تعمل طوال ساعات الليل والنهار وطوال أيام السنة دون توقف.

[92] المرجع نفسه، ص ص 663- 664.

2- سهولة الاسترجاع وسرعته، فعندما تحول الفهارس والكشافات أو المواد المكتبية والوثائقية إلى الشكل الرقمي يمكن للمرء استرجاعها بثوانٍ بدلاً من عدة دقائق.

3- تتيح النظم الرقمية إمكانية الاستخدام الفعال للمصادر المكتبية، حيث توفر إمكانية تخزين مقدار هائل من المعطيات واسترجاعه ويمكن إظهاره بسرعة وسهولة.

4- سهولة الاتصال والمشاركة،حيث يمكن توسيع مجموعات المكتبة عبر الاتصال مع مكتبات أخرى، والمشاركة في مصادر المعلومات ومواردها .

5- الحد من استهلاك الورق، يمكن الإقلال من استعمال الورق واستهلاكه مما يخفض كلفة الورق ويوفر مكان التخزين.

6- تكون السيطرة على أوعية المعلومات الإلكترونية سهلة وأكثر دقة وفاعلية، من
حيث تنظيم البيانات والمعلومات وتخزينها وحفظها وتحديثها مما ينعكس على استرجاع الباحث لهذه البيانات والمعلومات، كما أن ذلك سيخفف العبء عن أمناء المكتبة الذين سيهتمون فقط بروادها.

7- تقليص بعض الأعمال الروتينية، مما يساعد على الاستفادة من وقت العاملين لأداء الأعمال الأخرى الضرورية.

8- الخدمة ذاتية ومن ثمً يقل العبء عن المكتبة.

9- إمكانية إتاحة أشكال جديدة من المعلومات، قد لا يمكن تخزينها وبثها من خلال القنوات التقليدية.

10- يمكن تخزينها بصورة مكتنزة compactly stored والبحث فيها بسرعة فائقة.

11- إمكانية الوصول إلى محتويات مكتبات عالمية وفي مختلف أنحاء العالم من خلال استخدام الفهارس المحوسبة .

12- إمكانية خزن نتائج البحث وتطبيق أساليب استراتيجيات البحث كافةً خاصة ما يتعلق بتوسيع أو تضييق البحث وصولاً إلى أفضل النتائج البحثية عن المصادر الإلكترونية .

13- إمكانية تحقيق الربط link من خلال إجراءات البحث التي تمكن الباحثين من التواصل والربط بين مختلف المحتويات الإلكترونية والرقمية وتحديد مواقع أخرى ذات علاقة وفائدة بخصوص موضوع البحث المطلوب.

14- المكتبة الرقمية تحمل مجموعاتها إلى المستفيد حيث هو، إذ توجد مكتبة حيثما يوجد حاسب إلكتروني، وربما ربط بشبكة a network connection .

15- يمكن نسخها لأغراض الحفظ دون أخطاءٍ تذكر.

16- إنّها أقل تكلفة.

17- سهولة تحديث المعلومات .

المحور التاسع: البيبليوغرافيا

أولا- البيبليوغرافيا: التعريف، النشأة والتطور.

"ارتبط ظهور الببليوغرافيا بظهور الكتب، فهناك من يرى أنها ظهرت مع الآشوريين والبابليين والبطالسة واليونان، فهناك عمل ببليوغرافي مهم قام به الشاعر اليوناني كاليماخوس Callimacus حين كان قيّما على خزانة الإسكندرية الشهيرة في أواسط القرن الثالث للميلاد، لكن هذه الأعمال الببليوغرافية ستعرف طفرة نوعية كما وكيفا في عصور ما بعد الطباعة، بعدما انتشرت الكتب انتشارا واسعا، فظهرت الحاجة للببليوغرافيا كفن وكعلم يصف الكتب ويجمعها في قوائم حسب اعتبارات معينه. وقد عرف العرب الببليوغرافيا باسم "الفهرست" الفارسية، ودلت على قوائم كتب مكتبة أو خزانة، كفهرست بيت الحكمة في بغداد، وفهرست مكتبة الحكم المستنصر في قرطبة. كما دلت كلمت الفهرست عند العرب على الببليوغرافيا بالمعنى الحديث، وهذا ما نجده عند ابن النديم وابن خير الإشبيلي، وفهرست مؤلفات الجاحظ[93].

بالنسبة للأستاذ أبو بكر محمد الهوش، "كلمة ببليوغرافيا جاءت أصلا من اللغة اليونانية، وهي مركبة من كلمتين يونانيتين، الأولى (Biblion) أي كتيب وهي صورة التصغير المأخوذة من (Biblios) بمعنى كتاب، وكلمة (Graphia) وهي اسم الفعل المأخوذ من (Graphien) بمعنى ينسخ، وعند تركيبهما تبدو الكلمة هكذا (Bibilographia). هذا ولقد أخذتها اللغة اللاتينية كما هي دون تغيير، وقد دخلت إلى اللغة العربية معربة في العصر الحديث، وأصبحت

[93] بوطاهر بوسدر، مدخل لعلم الببليوغرافيا، شبكة الألوكة، تاريخ الدخول (2020/04/13)، على الرابط: https://www.alukah.net/culture/0/122946/

مصطلحا شائع يدل على علم مستقل يعتبر من أهم الفروع لعلم المكتبات والمعلومات.

تعني كلمة الببليوغرافيا في أصلها اللغوي وكما استخدمت في العصر الهلنستي "كتابة الكتب" أو "نسخ الكتب"، وقد انتقلت إلى اللغة اللاتينية ومنها إلى اللغات الأوروبية الحديثة، ومن ثم لأكثر لغات العالم فيما بعد. وقد تغير معناها بعد القرن السابع عشر من "نسخ الكتب" إلى مدلول فكري عام هو "الكتابة عن الكتب". وانتقال المعنى هذا يعد حديثا نسبيا، إذ يذكر لروى هارولد ليندر بأن "أول استعمال لكلمة ببليوغرافيا بهذا المعنى حدث لأول مرة سنة 1633م، باصدار الببليوغرافية[94] السياسية التي أعدها جابريال نوديه.

ولقد مر مصطلح ببليوغرافيا بعدة تطورات منذ القرن السابع عشر وحتى القرن الحالي... فمثلا عرف قاموس (Fenning)، والذي نشر في عام 1761، الببليوغرافي "بأنه الشخص الذي يكتب أو ينسخ الكتب"، ثم حدث انتقال هام لمعنى اللفظ من "كتابة الكتب" إلى الكتابة عن الكتب"، حيث هذا الإنتقال لأول مرة في فرنسا عام 1763، ثم شاع هذا المعنى ليصبح الأكثر تداولا واستعمالا رغم أنه اعتبر معنى واسعا تندرج تحته موضوعات عدة"[95].

---

[94] هناك تمييز بين الببليوغرافيا والببليوغرافية (Bibliography and A Bibliography)، فالأولى تأتي بصيغة المفرد ولا تجمع، تعني العلم أو الفن الذي يهدف إلى إعداد قوائم بالإنتاج الفكري تحقيقا لأغراض معينة، والثانية تجمع على صيغة ببليوغرافيات. تعني القائمة، والتي يقتصر استخدامها على كل ما يشمل القوائم الببليوغرافية سواء في نهاية الكتب أو في نهاية فصول في الكتب، أو في عناوين كتب الفهارس الببليوغرافية.

[95] أبو بكر محمد الهوش، المدخل إلى علم الببليوغرافيا (القاهرة، المكتبة الأكاديمية، الطبعة الأولى، 2001)، ص ص 17- 19.

أورد معجم المصطلحات الذي أصدرته جمعية المكتبات الأمريكية سنة 1943 أربعة معاني لمصطلح ببليوغرافيا، وهي[96]:

1- دراسة الشكل المادي للكتب مع مقارنة الإختلافات في الإصدارات والنسخ، كوسيلة لتحديد تاريخ النصوص ونقلها.

2- فن وصف الكتب بصورة صحيحة بالنسبة لما يتعلق بالتأليف، والطبعات، والشكل المادي ...إلخ.

3- إعداد قوائم الكتب، والخرائط،.. إلخ.

4- قائمة كتب، خرائط، .. إلخ، تختلف عن الفهرس في أنها ليست بالضرورة قائمة في مجموعة (Collection) أو مكتبة، أو مجموعة مكتبات.

وأورد الأستاذ محمد مكاوي عودة تعريفا للببليوغرافيا مفاده أنها "علم إعداد قوائم الكتب عن مؤلف أو بلد أو موضوع حسب قواعد محددة"[97]. الأستاذ عبد اللطيف صوفي يشير إلى أن الأكاديمية الفرنسية، ومن خلال معجمها الصادر في عام 1939، قد عرفت الببليوغرافيا بأنها تعني "معرفة الكتب المنشورة حول هذا الموضوع أو ذاك، مع ذكر طبعاتها، وقيمتها، وندرتها"، ويلاحظ أن هذا التعريف أهمل ذكر الفهارس التي تعد من الأدوات المهمة التي لا يمكن الإستغناء عنها في هذا الميدان. ويورد الأستاذ صوفي تعريفا آخر قدمته منظمة اليونسكو في عام 1950 للببليوغرافيا بأنها "ذلك الجزء من علم

---

[96] المرجع نفسه، ص 22.

[97] محمد مكاوي عودة، الببليوغرافيا: علم وتطبيق، (مصر، دار الكتاب المصري، الطبعة الأولى، 2000)، ص13.

الكتب، الذي يعالج الفهارس، وينوه بوسائل الحصول على معلومات حول المصادر"[98].

وبصورة عامة، يمكن القول، إن الببليوغرافيا، تشكل جزءا من علم الكتاب، وإنها تستند إلى البحث، والدلالة، والوصف، والتنظيم، بهدف تكوين فهارس للمؤلفات قصد التعريف بها تعريفا منظما لتسهيل البحث العلمي، فهي علم فهارس الكتب وإنتاجها.

ثانيا- الفهارس والكشافات.

1- الفهارس:

الفهرسة هي عملية الإعداد الفني لأوعية المعلومات من كتب، ودوريات، وتقارير، ونشرات، ومخطوطات، وأفلام ومصغرات فيلمية، وخرائط وأسطوانات وما إليها، بغية جعلها في متناول المستفيدين بأسهل الطرق وأفضلها.

والفهرسة في لغة تجار الكتب يعني كشفا أو قائمة للمؤلفات الموجودة قيد البيع، وفي القديم كانت الببليوغرافيا مرادفة في المعنى للفهرس، في كونهما يعملان على تكشيف أو فهرسة المؤلفات، وبينما يعمل الفهرس على وصف المؤلفات الموجودة في مكان معين كالمكتبة مثلا، فإن الببليوغرافية لا ترتبط بهذا التحديد المكاني، بل لديها حرية أوسع. علما أن هناك، كحالات استثنائية وخاصة، ببليوغرافيات تعادل في مفهومها الفهارس مثل: المكتبة الوطنية الجزائرية (مع تحديد أرقام وجودها)، أنها ترصد أصلا الكتب الموجودة في المكتبة الوطنية.

[98] عبد اللطيف صوفي، مدخل إلى علم الببليوغرافيا والأعمال الببليوغرافية، (السعودي، دار المريخ للنشر، 1995)، ص 24.

وانطلاقا من الرغبة في التحديد الدقيق لمصطلح الفهرس (Kataloge) فقد جرى في ألمانيا مثلا المحافظة على حصر هذه التسمية (فهرس) بالبطاقات التي ترصد مقتنيات المكتبة من الكتب فقط، أما البطاقات الأخرى التي ترصد مواد أخرى غير الكتب فقد اصطلح على تسميتها بسجل البطاقات (Kartei)، طالما لا يمكن إدخالها في مفهوم الببليوغرافيا.

وهكذا، يكون الفهرس عبارة عن قوائم عادية أو بطاقية أو آلية، تعرف بأوعية المعلومات، لمكتبة واحدة أو لعدة مكتبات، عن طريق الإعداد الفني لها، كتحديد مسؤولية وجودها، وبيان ملامحها المادية والفكرية، وإعداد التسجيلات الخاصة بذلك، وترتيبها وفق نظام معين ليسهل على القارئ الوصول إلى الوعاء الذي يريده منها.

ويخدم كل نوع من الفهارس هدفا محددا، ويشكل مع الأنواع الأخرى وحدة موضوعية، يكمل بعضها بعضا، ترتبط أساس بوظائف المكتبة، وتخدم مهامها العلمية والإجتماعية"[99].

2- الكشافات:

"الكشاف هو دليل منهجي للوحدات (Items) التي تتضمنها مجموعة ما، أو المفاهيم المشتقة من مجموعة ما. وتتمثل هذه المفاهيم أو المفاهيم المشتقة بواسطة مداخل ترتب وفقا لترتيب معروف أو مقرر سلفا، مثل الترتيب الهجائي، أو الترتيب الزمني، أو الترتيب الرقمي.

وتعد لفظة الكشاف (Index) كذا لفظة التكشيف من الألفاظ حديثة الإستعمال في اللغة العربية، وتعني عملية خلق المداخل في كشاف أو إعداد المداخل التي تؤمن الوصول إلى المعلومات داخل مصادرها. إنها عملية تحليل

---

[99] المرجع نفسه، ص34.

محتويات أوعية المعلومات، والتعبير عنها بلغة نظام تكشيف، معتمدة عنصر المداخل المنظمة تبعا لحاجات المستفيدين وطرقهم في البحث، والرابط الذي يقود إلى أماكن وجود المعلومات ويربط بينها وبين المداخل.

بدأ استخدام الكشاف بمفهوم القائمة الببليوغرافية منذ القرن السابع عشر، ثم تطور هذا الإستخدام، وتطور معه مفهوم الكشاف، إلى أن استقر حديثا في أحد المعنيين التاليين: "ترتيب جميع المحتويات الدقيقة لأوعية المعلومات"، ثم "القائمة التنظيمية لمحتويات الدوريات"[100].

"تحتوي الكشافات في العادة على تحليل لمحتويات الدوريات، وفي بعض الأحيان لأعمال المؤتمرات، وأحيانا لأجزاء أو فصول من الكتب. وتتميز الكشافات بوصف المحتويات الدقيقة لمصادر المعلومات والتي لا يعرفها الباحث بسهولة أو يصل إليها بسرعة، كما أنها تتميز بتغطيتها للبحوث والدراسات الجارية ذات القيمة للباحثين"[101].

ثالثا- أهداف ووظائف الببليوغرافيا.

قدم الأستاذ أبو بكر محمد الهوش مجموعة من الأهداف والوظائف للببليوغرافيا، على النحو التالي[102]:

1- أن تجعل من الممكن للمفكرين العاملين في حقل المعرفة والتعليم أن يعرفوا المنشورات ويجلوا تطوراتها، كل في ميدان تخصصه واهتماماته، ليس فقط ما ينشر منها في قطره، ولكن حيثما تنشر في أقطار العالم.

---

[100] المرجع نفسه، ص ص34- 35.

[101] محمد مكاوي عودة، مرجع سابق، ص64.

[102] أبو بكر محمد الهوش، مرجع سابق، ص ص 22- 23.

2- تقديم بحوث وإقامة مشاريع ناجحة.

3- تقديم المعطيات للتنمية الحضارية ومتعة الفرد التي يمكن أن تعتمد على السجلات الحضارية ومصادر المعرفة.

4- المساعدة في تحقيق الإستخدام المفيد للمعرفة الحاضرة وجعل تطبيق هذه المعرفة والإستفادة منها، بغض النظر عن مصدرها طالما هي مفيدة للجميع.

ثم أورد تلخيصا لها في قوله "إن هدف الببليوغرافيا كما هي معروف هنا هو مساعدة الباحث والمستفيد في اكتشاف وجود كتاب أو كتب تم تحديدها، وغير الكتب من مصادر المعلومات والتي يمكن أن تكون ذات فائدة له"[103].

ويعتقد الأستاذ محمد مكاوي عودة "إن واجب الببليوجرافيا هو أن تأخذ بالها من كل المطبوعات، قديمة أو جديدة، رخيصة أو ثمينة وأن تصفها وأن تفهرسها وتكشفها بطريقة واضحة ودقيقة بحيث يوضع كل الإنتاج الفكري العالمي في أي موضوع ولأي مؤلف في خدمة أي مستفيد، وبهذه الطريقة يمكن للببليوجرافيا أن تدعى مكانها الصحيح ككشاف ودليل للإنتاج الفكري من كل العصور والأقطار"[104].

وأوجز الأستاذ عبد اللطيف صوفي أهم أهداف الببليوغرافيا فيما يلي[105]:

1- جمع المعلومات حول المؤلفات مهما كان نوعها، وتنظيمها لتسهيل عملية التعرف بها، والرجوع إليها.

---

[103] المرجع نفسه، ص 24.

[104] محمد مكاوي عودة، مرجع سابق، ص13.

[105] عبد اللطيف صوفي، مرجع سابق، ص27.

2- مساعدة القراء للتعرف على مواد المعرفة التي تفيدهم في مجالات تخصصاتهم واهتماماتهم، سواء المواد المنشورة منها أو غير المنشورة، في أي مكان من العالم وبأية لغة.

3- تدعيم مبدأ زيادة التعمق في التخصص الموضوعي، والتخصص العلمي والحصول على معلومات عن أفضل المؤلفات، في موضوعات محددة، وأفضل الطبعات، وتقييمها.

4- الإسهام في التقدم العلمي والحضاري والثقافي للمجتمعات عن طريق حصر الإنتاج الفكري القديم والحديث، وتسجيله، وحفظ معلومات عنه، والتعريف المنظم بالسجل البشري في من الأفكار، الوطني منه والعالمي.

5- التحقق من المؤلفات، من حيث مؤلفيها، وأماكن نشرها، وناشريها، وطبعاتها، وتوريقها، وما يتصل بها من أمور مهمة.

6- تسهيل تبادل المعارف والإنتاج الفكري بين الأمم والشعوب، ودعم التعاون العالمي بين المكتبات ومراكز المعلومات، وبين الباحثين في كافة الميادين، ودعم العمل المشترك المثمر فيما بينهم.

7- مساعدة دور النشر في أغراضها التجارية، والتعريف بمنشوراتها، وتسهيل بيعها.

رابعا- أنواع الببليوغرافيا

"اختلف الباحثون في تقسيم الببليوغرافيا حسب الأساس الذي يعتمدونه لهذا التقسيم كالزمان والمكان وطبيعة الإعداد والإنجاز وحدود الاشتغال. فقسمها البعض إلى[106]:

1- **ببليوغرافيا نسقية**: وهي التي تسعى "لإعداد القوائم وحصر النتاج الفكري وضبطه"، وتركز على الجانب الفكري في الكتاب، ومن الأنواع التي تدخل في هذه الببليوغرافيا: الببليوغرافيات العامة ومنها العالمية أو الدولية واللغوية والقومية والإقليمية. الببليوغرافيات الخاصة وهي التي تختص بموضوع معين أو بمؤلِف معين أو زمان أو مكان محددين.

2- **ببليوغرافيا تحليلية**: وهي التي تركز على دراسة الجانب المادي من الكتاب فتصفه وصفا دقيقا يشمل كل مكوناته كالغلاف والتجليد والخط والحبر والورق. كما أنها تقارن نسخه إذا كان مخطوطا و طبعاته إذا كان مطبوعا.

وقسم البعض الآخر الببليوغرافيا، ليس على أساس نتيجتها، بل على أساس صيرورة إنجازها. فكان تقسيمهم انعكاسا لطريقة إعداد الببليوغرافيات حيث يمثل كل نوع مرحلة من مراحل الإعداد الببليوغرافي:

1- **ببليوغرافيا سردية:** وهي التي تسرد المؤلفات الخاصة بالدراسة وفق ترتيب معين، مع ذكر بعض المعلومات الببليوغرافية كالعنوان والمؤلِف والناشر والطبعة والسنة والمحقق وعدد الأجزاء ....

---

[106] بوطاهر بوسدر، مدخل لعلم الببليوغرافيا، شبكة الألوكة، تاريخ الدخول: (2020/04/13)، على الرابط: https://www.alukah.net/culture/0/122946/

2- **ببليوغرافيا وصفية:** تتطرق هذه الببليوغرافيا إلى وصف الكتاب شكلا ومضمونا من خلال التركيز على أبوابه وفصوله.

3- **ببليوغرافيا تحليلية (موضوعية):** وهي تختلف عن تلك التي ذكرنا سابقا والتي تهتم بالجانب المادي للكتاب. فهذه الببليوغرافيا يتم فيها الغوص في مضامين الكتاب من خلال تلخيص ما جاء في كل باب أو فصل من فصوله وأبوابه بشكل موجز.

4- **ببليوغرافيا نقدية تقويمية:** وهي التي نقدم من خلالها "تقويما إجماليا للكتاب بذكر مزاياه ونقائصه" وذلك على مستوى المضمون والشكل إن أمكن.

وهناك من قسمها إلى[107]:

1- **الببليوغرافيات المحلية:** تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري الصادر في منطقة جغرافية محدودة، كالمدن أو الولايات أو المحافظات.

2- **الببليوغرافيات الوطنية:** وهي تلك التي تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري الصادر في دولة معينة، وقد يكون هذا الإنتاج: من تأليف أبناء الدولة ونشر على أرضها، أو من تأليف أبناء الدولة والأجانب المقيمين على أراضيها، أو من تأليف أبناء الدولة والمقيمين على أرضيها وما ينشره أبناء الدولة خارج أرض الدولة. أو ما نشر عن الدولة كموضوع في أي مكان في العالم ولأي مؤلف ولدى أي ناشر. وتضم الببليوغرافيا الوطنية: الكتب، الدوريات، المصغرات الفيلمية، المواد السمعية البصرية، ملفات البيانات الآلية، أقراص الليزر.

---

[107] محمد مكاوي عودة، مرجع سابق، ص ص 40- 44.

3- **الببليوغرافيات الإقليمية:** هي تلك التي تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري الصادر في هذا الإقليم بكل دولة، والمفردات في هذه الببليوغرافيا ترتب جغرافيا بالدول أولا وتحت كل دولة مصنفة أو هجائيا برؤوس الموضوعات مثل (النشرة العربية للمطبوعات).

4- **الببليوغرافيا العالمية:** تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري الصادر في كل أو معظم دول العالم.

5- **الببليوغرافيا الشاملة:** هذه الببليوغرافيا تضم جميع المفردات من كل الأشكال داخل الحدود التي تقررها الببليوغرافيا لنفسها.

6- **الببليوغرافيا الإنتقائية:** لا تحصر كل الإنتاج داخل الإطار الذي تصنفه لنفسها بل تنتقي منه طبقا لمقاييس أو معايير تحددها وتضعها أمام المستفيد.

7- **الببليوغرافيا الجارية:** تطلق هذه الصفة على الببليوغرافيات التي تتابع الإنتاج الفكري الصادر أولا بأول ليحصره ويسجله ويصفه، وقد يكون ذلك أسبوعيا أو شهريا أو فصليا.

8- **الببليوغرافيات الراجعة:** وهي التي تحصر وتسجل وتصف إنتاجا فكريا سبق نشره من فترة، وفات تسجيله في حينه.

9- **الببليوغرافيات الرسمية:** وهي تلك الببليوغرافيات التي أعدت لأغراض علمية بحثية أو قرائية.

10- **الببليوغرافيا التجارية:** هي تلك التي تخدم تجارة الكتب وسوق النشر ولذلك فهي تشمل البيانات التي تخدم الأهداف التجارية البحتة.

11- **الببليوغرافيا النوعية:** قد تكون النوعية على أساس الموضوع أو الشكل أو الفترة الزمنية، ويمكن حصرها في الآتي: الموضوعية أو المتخصصة،

الشكلية، اللغوية، الزمنية، ببليوغرافيا المؤلف/المترجم، ببليوغرافيا الشيوخ، الببليوغرافيا الفئوية، ببليوغرافيا المناسبات، المراجع، الأدلة الدراسية.

12-**الببليوغرافيات القياسية (المعيارية):** تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري الصالح لنوع معين من المكتبات، فهناك قوائم معيارية للمكتبات المدرسية وأخرى للمكتبات العامة وثالث لمكتبات الكليات.

13-**ببليوغرافيات الببليوغرافيات:** عندما زاد الإنتاج الفكري وتضخم وزادت الببليوغرافيات أصبح من الضروري جمع الببليوغرافيات نفسها في قائمة تحصرها وتسجلها وتصفها، تعرف ببليوغرافيا الببليوغرافيات.

والتصنيف الأكثر شيوعا يقسمها الببليوغرافيا إلى ببليوغرافيا تحليلية نصية وببليوغرافيا نسقية حصرية أو تخصصية. فالأولى تهتم بالوصف المادي للكتاب، وكذلك الإختلافات النصية بين المخطوط والكتاب المطبوع وبين المطبوعات المختلفة للكتاب الواحد. والثانية تهدف إلى التعريف بالإنتاج الفكري، وهي أيضا عبارة عن قوائم نسقية، كما أنها تعرف بإصدار إنتاج فكري في نطاق جغرافي معين كالببليوغرافيا القومية.

المحور العاشر: البيبليوغرافيا التحليلية

أولا- تعريف البيبليوغرافيا التحليلية.

تعنى أساسا بدراسة كيفية بناء الكتاب خطوة خطوة، وبدراسة الملامح المادية أو الكيان الفيزيقي له، ولذا يطلق عليها بالببليوغرافيا المادية أو الفيزيقية. وهذا الفرع من الببليوغرافيا له أهمية خاصة، إذ اعتبر السير والتر جريج أن الببليوغرافيا التحليلية هي علم البيبليوغرافيا، وذكر ما نصه " كي أتجنب الغموض أود أن أعرف البيبليوغرافيا على أنها دراسة الكتب كشيء مادي"، واعترض على أن يكون من اهتمام البيبليوغرافيا دراسة النصوص نفسها، حيث نص على أنه " ليس هناك شيء للببليوغرافيا تفعله مع موضوعات الكتب أو محتوياتها الفكرية"[108]. وهذه النظرة في الحقيقة مبالغ فيها، إذ لا يمكن عزل محتوى الكتب عن بنيته المادية، فالببليوغرافيا تعالج العلاقات المتبادلة بين الأشياء المادية المكونة للكتاب والمعلومات التي يحملها. "فأي كتاب مهما كان موضوعه أو كيانه المادي يبدأ كفكرة في ذهن المؤلف، وحتى هذه اللحظة لا دخل للببليوغرافيا فيه، وإنما تتدخل أو يبدأ عمل البيبليوغرافيا عندما يجلس المؤلف ويسجل تلك الأفكار على وسيط خارجي، أي عندما يكتب مخطوطة الكتاب"[109].

"إن مهمة البيبليوغرافيا التحليلية هي أن تلقي أكبر كمية ممكنة من الضوء على المراحل التي تتم من خلالها عملية تحويل النص Transmission of the text أي كل خطوة تتم في سبيل إنتاج الصورة المطبوعة. وبعد تحليل

---

[108] شعبان عبد العزيز خليفة، الببليوغرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوغرافية وتطبيقاتها، (القاهرة، دار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 1997)، ص 245.

[109] المرجع نفسه، ص 247.

النسخة التي اعتمد عليها في إنتاج المطبوع تكون الخطوة التالية تحليل عمل الجامع Compositor (المنضد) لاكتشاف خصائصه الفردية من الكتب التي نضدها"[110].

ثانيا- أنواع الببليوغرافيا التحليلية.

إن دراسة الببليوغرافيا التحليلية يمكن أن تتوزع على ثلاثة جوانب، هي:

1- **الببليوغرافيا التاريخية:** "تبحث هذه الببليوغرافيا في تاريخ الكتب والأشخاص والمؤسسات والمكائن التي تنتج الكتب، وبهذا فإنها تتراوح بين دراسة التاريخ التكنولوجي وتاريخ الفن وعلاقاتهما بالكتب، وبهذا تكون الببليوغرافيا التاريخية آثارية في طبيعتها مع كمية غير محدودة من الأدلة المادية للفترات التاريخية المختلفة. وهناك تطبيقات عملية ومباشرة مثل وضع تواريخ للطبعات المختلفة، فالببليوغرافيا التاريخية تهيئ إمكانات جديدة للببليوغرافيا التحليلية"[111].

2- **الببليوغرافيا النصية:** "تهتم بدراسة ومقارنة النصوص وانتقالها بين الطبعات والمطابع، والغرض الرئيسي منها هو دراسة العلاقة بين النص المطبوع والنص كما تم تصوره من قبل مؤلفه، فكتابة اليد غالبا ما يكون نقلها وتوضيحها صعبا، فالشخص الذي يرتب الحروف غالبا ما يرتكب أخطاء وقارئ المسودة أحيانا لا يلاحظ هذه الأخطاء. وغاليا ما يكون هناك الكتاب المطبوع فقط لكي يخبرنا ماذا كان المؤلف ينوي. وهي الوظيفة الأساسية للببليوغرافيا النصية لتجهزنا بالنص الأكثر دقة من عمل المؤلف، وهذا يتطلب معرفة عميقة بأعمال الكاتب والفترة التي

---

[110] المرجع نفسه، ص 253.

[111] ليلى عبد الواحد الفرحان، الببليوغرافيا: تطورها، أنواعها، أساليب إعدادها، (بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1992)، ص 40.

عاش فيها، وكذلك معرفة عميقة بعادات الطباعة والنشر لتلك الفترة"[112].

3- **الببليوغرافيا الوصفية:** "وهي إحدى النتائج التي تتوصل إليها البيبليوغرافيا التحليلية، حيث أنها تجهزنا بالوصف المادي الكامل للكتب، وتمكننا من معرفة طبعة دون أخرى مع تمييز العلامات العامة للطبعة المنفردة، وقد تم وضع أسلوب منهجي معيري لوصف التكوين المادي للكتاب من خلال بيان مركز عن شكله وتكوينه المادي"[113].

[112] المرجع نفسه، ص 41.

[113] المرجع نفسه، ص 42.

المحور الحادي عشر: التنظيم، التجميع، ومراحل إعداد المشروع الببليوغرافي

أولا- التنظيم الببليوغرافي

يعتبر التنظيم الببليوغرافي للمواد من أهم العمليات الفنية في المكتبات على اختلاف أنواعها، ويتضمن ذلك الإعداد ثلاثة جوانب رئيسية هي[114]:

1- **رؤوس الموضوعات:** لابد من إعطاء بطاقة فهرسة لكل وعاء من أوعية المعلومات وتحويل عنوان العمل إلى رأس موضوع محدد ومقنن يساعد على إعطاء رقم التصنيف الدقيق لهذا الوعاء.

2- **التصنيف:** بعد أن يتم تحديد رأس الموضوع يعطى للوعاء رقم تصنيف يعالج هذا الموضوع ويختار هذا الرقم من خطة تصنيف ديوي العشري.

3- **الوصف الببليوغرافي:** يعرف الوصف الببليوغرافي بأنه "العمليات الفنية التي تتناول شكل الكتاب ووصف ملامحه المادية". ويتم هذا الوصف طبقا لتقنيات موحدة تلتزم بها المكتبات وتعرف بتقنيات الفهرسة. ويقصد بها مجموعة من القواعد التي يجب اتباعها عند إعداد بطاقات الفهارس. وتعني بيانات الوصف بالمداخل وبتنظيم البطاقات وفقا لحقول محددة. ويمكن عند إعداد القوائم الببليوغرافية الإقتصار على خمسة حقول فقط، بغرض التبسيط والتيسير على أخصائي المكتبة والمستفيدين منها، وهذه الحقول هي:

---

[114] محمد مكاوي عودة، مرجع سابق، ص ص 40- 44.

أ- حقل العنوان وبيان المسؤولية.

ب-حقل الطبعة.

ت-حقل النشر والتوزيع.

ث-حقل الوصف المادي (التوريق).

ج- حقل السلسلة.

ثانيا- التجميع الببليوغرافي

هناك عدة أسس للتجميع الببليوغرافي، يختار المشرف على إعداد القائمة الببليوغرافية منها ما يناسب قائمته، وفقا لطبيعة محتوياتها، ونوعها، والطريقة الأفضل للمستفيدين منها، حتى يمكنهم استخدامها بسهولة، واسترجاع المعلومات منها بسرعة، وهذه الأسس هي[115]:

1- **الأساس الزمني:** "ويجري فيه ترتيب المؤلفات التي تحويها القائمة ترتيبا زمنيا، تبعا لتواريخ صدورها، أو تبعا للعصور التاريخية، كأن يتم تجميعها على عصر معين، أو بين سنوات معينة. وهنا يمكن الحديث أيضا عن ببليوغرافيا راجعة، أو جارية ... تفيد هذه الطريقة في الترتيب بإعطاء صورة عن التطور التاريخي – الزمني للمؤلفات التي ترصدها، وفي هذه الحالة، يفضل اعتماد الترتيب الزمني أساسا للقائمة، مثل الببليوغرافيا الزمنية".

2- **الأساس المكاني:** "ويكون ترتيب المؤلفات داخل القائمة تبعا لأماكن صدورها، ويستخدم هذا الأساس لتجميع المؤلفات الصادرة في مناطق محددة جغرافيا، وذلك بغية معرفة حركة التأليف فيها، وتطورها، أو

[115] عبد اللطيف صوفي، مرجع سابق، ص 78.

للتعريف بما نشر فيها من مؤلفات، أو ما كتب عنها. وتكون القوائم التي تستخدم الأساس المكاني عامة في تغطيتها الموضوعية، من حيث المنطقة الجغرافية أو الحيز الإقليمي، ونموذجها ببليوغرافيا المناطق، أو الأقاليم".

3- **الأساس الفكري:** "ويقصد به مجال التغطية من الناحية الموضوعية، أي المحتويات الفكرية لأوعية المعلومات التي يتم تتبعها، كأن تكون عامة، أو عامة منتخبة مختارة، أو متخصصة في موضوعات محددة. ويكون اختيار الأساس الفكري، حسب نوع القائمة المطلوب إعدادها، ونماذجها الببليوغرافية الموضوعية".

4- **الأساس النوعي:** "ويقصد به نوع المادة المطلوب جمعها، إذا لم يعد الكتاب والدورية العلمية الأوعية الوحيدة للمعرفة، بل أصبحت هناك أوعية أخرى عديدة غير الكتاب، مثل التقارير العلمية، النشرات، والخرائط، الأفلام، المصغرات الفيلمية، الأوعية السمعية-البصرية وغيرها. وعند اعتماد الأساس النوعي، يمكن اختيار نوع واحد منها، كالكتب مثلا، بحيث لا تجمع القائمة سوى الكتب المطبوعة، أو أن تكون خاصة بالأشرطة المسجلة، أو تحوي نوعين أو أكثر أو أقل من أوعية المعلومات".

5- **الأساس اللغوي:** "إذ يمكن للقائمة أن تجمع مؤلفات بلغة واحدة، أو صادرة بلغتين أو أكثر، كأن ترصد مؤلفات باللغة العربية مثلا، أو باللغة الإنجليزية، أو مؤلفات صادرة بالحرف اللاتيني لعدة لغات أوروبية، وبذلك يكون الأساس اللغوي أحد الأسس التي تقوم عليه الببليوغرافية، ونموذجها ببليوغرافية التجمعات اللغوية".

6- **الأساس التنظيمي:** "ويقصد به نوع الترتيب الذي تختاره القائمة ومداخلها، هل تختار الترتيب الهجائي على حروف المؤلفين، أو على حروف العناوين؟ أم تختار الترتيب الموضوعي على الموضوعات أولا، ثم الترتيب الألفبائي داخل الموضوعات. وهناك من الببليوغرافيات ما يناسبه الترتيب على رؤوس الموضوعات، أو الترتيب المصنف على خطة تصنيف مختارة. إن التنظيم المتقن، والترتيب المحكم، هي من الأعمدة الأساسية المهمة التي تقوم عليها القائمة الببليوغرافية".

7- **أساس طبيعة الصدور:** "ويكون الحديث هنا في الغالب عن ببليوغرافية جارية، وهي قوائم مفتوحة، تصدر أسبوعيا، أو كل خمسة عشر يوما، أو شهريا. كما يمكن الحديث هنا أيضا عن ببليوغرافية تراكمية أو مغلقة".

8- **أساس النشر:** "إن هناك قوائم ترصد المخطوطات غير المنشورة، ومن أمثلتها (قائمة المخطوطات المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق). كما يمكن الحديث هنا عن ببليوغرافيات دور النشر، التي ترصد كل واحدة منها منشورات دار نشر معينة خلال فترة معينة، أو مجموعة دور نشر ، وهي بطبيعة الأمر ببليوغرافيات تجارية".

9- **الأساس المصدري:** "اعتمادا على المصادر التي تستقى منها المعلومات حول المؤلفات، هل هي مصادر أصلية، أم مصادر ثانوية، أم وضعت اعتمادا على قوائم أخرى، أو فهارس مكتبة؟ وهنا يكون الحديث عن ببليوغرافيا أولية وببليوغرافيا ثانوية".

10- **الأساس الشخصي:** "أي جمع مؤلفات شخص معين. أما عن شكل صدور القائمة الببليوغرافية، هل ستأخذ شكل كتاب، أم نشرة دورية، أم تعد للتخزين الآلي، فهذا أمر يتم اختياره من قبل المشرفين على

إصدارها. ويجب ترقيم المداخل داخل القوائم حتى يكون من السهل الإحالة إليها من الكشافات".

ثالثا- مراحل إعداد المشروع الببليوغرافي:

قدم الأستاذ محمد مكاوي عودة المراحل التالية التي يراها ضرورية لإعداد أي مشروع ببليوغرافي[116]:

1- اختيار الموضوع وشروطه.

2- تحديد المشروع.

3- جمع المفردات.

4- تنظيم المفردات.

5- الأسلوب الببليوغرافي.

6- تحرير البيبليوغرافيا.

7- تكشيف البيبليوغرافيا.

8- إخراج البيبليوغرافيا.

وذهب الأستاذ أبو بكر محمد الهوش إلى أن إعداد المشروع الببليوغرافي يحتاج إلى اتباع الخطوات التالية[117]:

1- العنوان المقترح للقائمة: يجب أن يكون العنوان معبرا عن الموضوع، وتراعى فيه الدقة قدر الإمكان، بحيث يكون مطابقا للموضوع ومحددا

---

[116] محمد مكاوي عودة، مرجع سابق، ص 60.

[117] أبو بكر محمد الهوش، مرجع سابق، ص ص 111- 113.

لمداه. ويمكن في العنوان توضيح الغرض والفترة الزمنية ونوع المادة التي تشملها البيبليوغرافيا.

2- الهدف من إعداد القائمة البيبليوغرافية: ينبغي هنا تبيان أهمية إعداد هذه القائمة، والضرورة التي دعت إلى إعدادها والأغراض التي تخدمها.

3- المجال الموضوعي: وفيه يحدد بوضوح حدود الموضوع الذي سوف تتناوله البيبليوغرافيا والعوامل التي تؤثر في هذا الموضوع. ويمكن العودة هنا إلى الأستاذ شعبان عبد العزيز خليفة لمعرفة هذه الحدود، والتي أوردها كما يلي:

- الحدود الموضوعية.
- الحدود الزمنية.
- الحدود المكانية.
- الحدود اللغوية.
- الحدود الشكلية.
- حدود التغطية.
- الحدود المادية.
- حدود المستوى.
- الحدود الفئوية.

قائمـــة المراجـــع

- حسن عثمان، **منهج البحث التاريخي**، (القاهرة، دار المعارف، ط8، د س ط).
- عامر قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، (عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 1999).
- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، **كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية والتاريخية**، (جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1995).
- شاشة فارس، "الوثيقة الرقمية: إعادة تعريف في ظل البيئة الإلكترونية"، مجلة علم المكتبات، المجلد 5، العدد 7.
- حنان ساري وسهيلة شبيلي، البحث الوثائقي في البيئة الرقمية لدى طلبة الدكتوراه (lmd): دراسة ميدانية بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2، مذكـرة ماستـر غير منشورة، علم المكتبات والتوثيق، جامعة قسنطينة 2.
- عبديش عبد الرحيم، بن ناصر محمد، استراتيجيات البحث المتبعة في استرجاع المعلومات في البيئة الرقمية: دراسة ميدانية مع طلبة السنة الثانية ماستر تكنولوجيا وهندسة المعلومات بجامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم أنموذجا، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة مستغانم، 2019.
- بوخملة فوزية، "طرق البحث العلمي والتهميش في البيئة الرقمية"، في: تمتين أدبيات البحث العلمي: الملتقى العلمي المشترك الأول مع المكتبة الوطنية الجزائرية، نشر: مركز جيل البحث العلمي، 2015.
- مهري سهيلة، المكتبة الرقمية في الجزائر: دراسة للواقع وتطلعات المستقبل، مذكرة ماجستير غيرة منشورة، تخصص علم الممكتبات، جامعة منتوري- قسنطينة، 2006.

- العياشي بدر الدين، أنظمة المعلومات الإلكترونية ودورها في تلبية احتياجات المستفيدين: دراسة ميدانية بمكتبة المدرسة العليا للأساتذة- قسنطينة، مذكرة ماجستير، تخصص علم المكتبات، جامعة منتوري-قسنطينة، 2012.
- بلحمر فاطمة، منادي جميلة، استخدام الأساتذة الباحثين لأدوات البحث في البيئة الرقمية: أساتذة كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية بجامعة مستغانم أنموذجا، مذكرة ماستر غير منشورة، تخص تكنولوجيا وهندسة المعلومات، جامعة مستغانم، 2019.
- يحيى آدم عبد الله جبال، مصادر المعلومات الإلكترونية، على الرابط: https://bit.ly/36uy01u
- منى هادي صالح، استخدام مصادر المعلومات الالكترونية في مكتبة الجامعة التكنولوجية، على الرابط: https://bit.ly/3imYunO
- شعلال سليمة، بودربان عز الدين، "الحاجة إلى التدريب الالكتروني على البحث الوثائقي لدى الأساتذة والباحثين المنخرطين في النظام الوطني للتوثيق الإلكتروني SNDL مع إشارة خاصة إلى جامعة تبسة- بالجزائر"، تم الإطلاع بتاريخ (2020/04/13) على الرابط: https://bit.ly/3cfKtpp
- بودربان عز الدين، البحث الوثائقي التربوي في مجتمع المعلومات: دراسة ميدانية في المؤسسات التربوية الجزائرية ولاية قسنطينة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم المكتبات، جامعة قسنطينة، 2005.
- أحمد علي، المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني، 2011.

- بوطاهر بوسدر، مدخل لعلم الببليوغرافيا، شبكة الألوكة، تاريخ الدخول (2020/04/13)، على الرابط: https://www.alukah.net/culture/0/122946/
- أبو بكر محمد الهوش، المدخل إلى علم الببليوغرافيا (القاهرة، المكتبة الأكاديمية، الطبعة الأولى، 2001).
- محمد مكاوي عودة، الببليوغرافيا: علم وتطبيق، (مصر، دار الكتاب المصري، الطبعة الأولى، 2000).
- عبد اللطيف صوفي، مدخل إلى علم الببليوغرافيا والأعمال الببليوغرافية، (السعودي، دار المريخ للنشر، 1995).
- بوطاهر بوسدر، مدخل لعلم الببليوغرافيا، شبكة الألوكة، تاريخ الدخول: (2020/04/13)، على الرابط: https://www.alukah.net/culture/0/122946/
- شعبان عبد العزيز خليفة، الببليوغرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوغرافية وتطبيقاتها، (القاهرة، دار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 1997).
- ليلى عبد الواحد الفرحان، الببليوغرافيا: تطورها، أنواعها، أساليب إعدادها، (بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1992).

فهرس المحتويات

المحور الأول: مفهوم الوثيقة

أولا- تعريف الوثيقة 2

ثانيا- عناصر الوثيقة 4

ثالثا- أنواع الوثائق 5

رابعا- لماذا وفيما تستخدم الوثائق؟ 7

5- أسئلة أساسية تطرح قبل التعامل مع الوثائق 8

المحور الثاني: البيانات، المعلومات، المعرفة

أولا- تعريف المعلومات 9

ثانيا- الفرق بين البيانات، المعلومات والمعرفة 10

ثالثا- خصائص المعلومات 13

رابعا- أنواع المعلومات 15

خامسا- الدورة الكاملة لاكتساب المعرفة 17

المحور الثالث: مفهوم البحث الوثائقي

أولا- تعريف البحث (المنهج) الوثائقي 21

ثانيا- أهمية البحث الوثائقي 23

ثالثا- خصائص البحث الوثائقي 23

رابعا- أنواع البحث الوثائقي 24

خامسا- خطوات (مراحل) إجراء البحث الوثائقي 24

سادسا- معيقات وصعوبات البحث الوثائقي 32

سابعا- مزايا وعيوب البحث (المنهج) الوثائقي 33

المحور الرابع: مصادر الوثائق

أولا- استخدام المصادر الوثائقية في البحث 37

ثانيا- التعامل مع المصادر الوثائقية (تحليل الوثائق) 38

ثالثا- أنواع المصادر (المصادر الأساسية والمصادر الثانوية) 45

المحور الخامس: البحث الوثائقي الرقمي (الإلكتروني): مدخل مفاهيمي

أولا- مفهوم الوثيقة الرقمية (الإلكترونية) 48

ثانيا- مميزات الوثيقة الرقمية 49

ثالثا- مفهوم البحث الرقمي (الإلكتروني) 50

رابعا- مفهوم البيئة الرقمية 50

خامسا- تعريف المعلومات الرقمية (الإلكترونية) 52

سادسا- خصائص المعلومات في البيئة الرقمية 53

سابعا- أنواع المعلومات في البيئة الرقمية 54

ثامنا- أدوات البحث في البيئة الرقمية 55

المحور السادس: مصادر المعلومات الرقمية

أولا- تعريف مصادر المعلومات الرقمية 59

ثانيا: أنواع مصادر المعلومات الرقمية 60

ثالثا- طرق اختيار والحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية 62

المحور السادس: التدريب على البحث الوثائقي الالكتروني 64

المحور السابع: مستويات البحث الوثائقي الإلكتروني وتقنياته واستراتيجياته

أولا- مستويات البحث الوثائقي الإلكتروني 67

ثانيا- تقنيات البحث الوثائقي الإلكتروني 69

ثالثا- استراتيجيات البحث الوثائقي الإلكتروني 72

المحور الثامن: المكتبات الرقمية

أولا- تعريف المكتبة الرقمية 76

ثانيا- أسباب نشأة المكتبة الرقمية 78

ثالثا- المكونات الرئيسة للمكتبة الرقمية 79

رابعا- أهداف المكتبات الرقمية 79

خامسا- مميزات المكتبة الرقمية 80

المحور التاسع: البيبليوغرافيا

أولا- البيبليوغرافيا: التعريف، النشأة والتطور 83

ثانيا- الفهارس والكشافات 86

ثالثا- أهداف ووظائف الببليوغرافيا 88

رابعا- أنواع الببليوغرافيا 91

المحور العاشر: البيبليوغرافيا التحليلية

أولا- تعريف البيبليوغرافيا التحليلية 95

ثانيا- أنواع الببليوغرافيا التحليلية 96

المحور الحادي عشر: التنظيم، التجميع، ومراحل إعداد المشروع الببليوغرافي

أولا- التنظيم الببليوغرافي 98

ثانيا- التجميع الببليوغرافي 99

ثالثا- مراحل إعداد المشروع الببليوغرافي 102
قائمة المراجع 104
فهرس المحتويات 107